جامعة المدية

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

العنـــــــوان

التخزين في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ / تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

من إعداد الطالبتين:

- بـــــوعـيشة سمية
- بـــــوزيان حـــنان

تحت إشراف:

د.حمزة حاجي

اللجنة المناقشة

الأستاذة حسناوي صفية	جامعة المدية	رئيسا
الدكتور حاجي حمزة	جامعة المدية	مشرفا
الدكتور سحري بغداد	جامعة المدية	مناقشا

السنة الجامعية:2021/2020

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

نرفع أسمى معاني الشكر والتقدير للأستاذ د. حاجي حمزة

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة ولو بأكف الدعاء

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الأفاضل الذين رافقونا طوال مسوارنا الدراسي



الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى نبع الحنان ، والشمس الساطعة في حياتي ، والتي دوما تحثني على الصبر لأن الصبر مفتاح الفرج ، وترافقني بدعائها لي أمي الحبيبة (كلثوم) وإلى الذي علمني العطاء بدون إنتظار ، إلى الذي يسعى جاهدا ، ومضحيا ، والذي كان سببا رئيسيا لإكمال مشواري الدراسي ودراسة ماستر إلى أبي الذي أحمل لقبه بكل افتخار ، إلى الذي أنار لي دربي ، إلى الذي كان له الفضل في تربيتي ، بعد الله عز وجل أبي الغالي " عطية " حفظهما الله لي .

وإلى زهرات البستان إلى فاكهة البيت إلى عطر الحنان إلى اخوتي " فاطمة الزهراء ، أمال ، مريم ، هديل ، وأخي حمزة "

وإلى خالي الغالي "محمد نور الدين " وصديقاتي "فطيمة ، سهام ، زهرة ، كوثر ، شهرة ، فرح ، ريحاب"

وإلى طلاب العلم الذي أرجوا من الله عز وجل أن ينفعهم بهذا " أقدم هذا الجهد المتواضع "

بوعيشة سمية

إهداء

إلى ثلاثة حروف التي نطق بها لساني نبع الحنان و الأمان أمي .

إلى سندي في الحياة والدي .

و إلى إخوتي و أخواتي: محمد , عماد , سليمة . آية , إكرام .

إلى الزوج الكريم : جيلالي لعروسي .

إلى رفيقات دربي : مليكة , فريال , أمينة , سهام , منال والى كل زميلاتي .

و الى عائلة بوزيان , دحماني و لعروسي .

و أخيرا اهدي شكري و عرفاني إلى الأستاذ المحترم : حاجي حمزة .

و إلى زميلتي سمية بوعيشة التي شاركتني في انجاز هذا العمل المتواضع .

بوزيان حنان

الرمز	دلالته
ص	الصفحة
تح	تحليل
تر	ترجمة
تع	تعليق
مر	مراجعة
تق	تقديم
ط	الطبعة
د د ن	دون دار النشر
د ط	دون الطبعة
د ت	دون تاريخ
د ب	دون بلد
ج	جزء
مج	مجلد
ق	قسم
ع	عدد
س	سفر
ه	هجري ، هامش
م	ميلادي
ق م	قبل الميلاد
	توفي

مقدمة

مقدمة :

التخزين ضروري في حياة المجتمعات الريف والمدينة للدولة ،والشعب من خلال أنه يعتبر المورد الأساسي في الإقتصاد واللبنة الأولى في الحياة الإجتماعية من خلال توفير القوت والقضاء على الأزمات والجوائح بشتي أنواعها

أهمية الموضوع :

يعتبر التخزين أحد الوضائف الاساسية التي إعتمد عليها الفرد ومن بينهم سكان الغرب الإسلامي في العصر الوسيط الذي يرمي إلى تحقيق بعض الأهداف الأساسية كالتوازن وتوفر المواد وتواجدها الذي ساهم ولعب دور كبير في حياتهم ، فالتاريخ يشهد على أن توفرهم كان سببا في قيام مدن بأكملها وإزدهارها ، في حين أن نقصه وإنعدامه من شأنه إيقاف نبض الحياة فيها والتسريح في هلاكها

ولعب كل من الغذاء و المياه شريان الحياة للمجتمع الغرب الإسلامي تشكل بدورها محور الإقتصاد الريفي ، علاوة على أدوار اخرى في مختلف جوانب الحياة

الدراسات السابقة :

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة للموضوع ، فموضوع التخزين الذي تطرقنا إلى طرق التخزين عند سكان المغرب فكان من الضروري التدقيق والتقصي في كافة المسائل المتعلقة بوسائل التخزين وأماكنها وماكان يصاحبها من إضطرابات وتقلبات نتيجة الضروف السياسية و الاجتماعية و المؤثرات المناخية ، وقد خصص بعض الباحثين ضمن دراساتهم للتخزين أصولا ، حيث أفرد إبن حوقل في كتابه صورة الارض الجزء الثالث فصلا لتخزين الفواكه و الخضر في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط .

فضلا عن المقالات التي تناولت موضوع تخزين الحبوب ، والتي أعتبرت أهم عامل في التخزين ، وأهمها مقال " تخزين الحبوب في بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط " للدكتور موسى هواري ، ذكر فيه تخزين الحبوب ووسائل التخزين .

دون أن ننسى رسالة التخرج لوسيلة علوش ، التي عالجت فيها دور المياه في حياة الفرد وطرق تخزينه في العصر الوسيط .

سبب إختيار الموضوع :

يعود أسباب إختيارنا لهذا الموضوع لرغبتنا في معرفة ماهية التخزين ومعرفة الطريقة التي كانو يستخدمونها في بلاد المغرب في حفظ وتخزين المواد في العصر الوسيط ، وكيف أثرت على الجانب الإقتصادي و الاجتماعي ، وأهم الوسائل والطرق التي وصلت إليها ، هذا كله جعلنا نخوذ غمارة هذه الدراسة ، فضلا عن تشجيع أستاذنا الفاضل الكريم الدكتور حاجي حمزة ، مما ولد لدينا فضولا ودافعا للإطلاع على هذا الموضوع

إشكاليات الدراسة :

يشكل موضوع البحث أهمية كبيرة وهذا من منطلق مايطرح :

ماهو التخزين وإلى أي مدى يساهم التخزين في الحفاظ على الدول ومجتمعات الغرب الإسلامي ؟

ويمكن تقصي الإشكالية الرئيسية إلى الإشكاليات الجزئية الآتية لتيسيير الفهم :

ماهي الأساليب والتقنيات المستعملة في تخزين المواد الغذائية و الماء من قبل سكان المغرب

ماهي الموارد التي كانت تتوفر عليها منطقة المغرب الأوسط ؟

ماهي أسباب اللجوء إلى التخزين ؟

هل عرف إستغلال المواد تطورا خلال فترة البحث أم بقي على حاله ؟

ماذا عن المنجزات الدول المتعاقدة على حكم المنطقة ، هل كان لها إهتمام لتطوير منشئات حفظ وإستغلال المواد بالمنطقة ؟

عرض الموضوع (خطة البحث):

بعد نهلنا للمادة العلمية من مشاربها وما إستقيناه مما توفر لدينا من المصادر و المراجع ، إرتئينا تقسيم بحثنا إلى مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة للوصول إلى حل للإشكال المطروح الذي سبقنا الإشهار إليه .

إستهلنا دراستنا بمقدمة : تدرجنا فيها منهجيا بدءا بالتعريف بأهمية الموضوع والإشارة للدراسات السابقة لها ، والسبب الذي دفعنا لإختياره ، ثم عرض الخطة و المنهج المتبع الذي هو سبيل الوصول للنتائج المنشودة وذكر المصادر و المراجع المعتمدة مع نقدها إضافة إلى الصعوبات التي إعترضتنا لإنجاز هذا البحث .

المبحث الأول : كان بعنوان "**التخزين بالمغرب الإسلامي** " تطرقنا فيه إلى التعريف بمصطلح التخزين لغة وإصطلاحا ، وأنواعها المتمثلة في (الإدخار و الامن الغذائي) ، إضافة إلى أسباب وأهمية التخزين و تأثير المناخ على التخزين

المبحث الثاني : جاء تحت عنوان " تخزين الغذاء في المغرب الإسلامي " وقد عالجنا فيه طرق التخزين وأساليب التخزين وذكر الحبوب وأنواعها في المغرب الاسلامي

وطريقة تخزينها مع ذكر المطمورة كنموذج وهي أهم وسيلة أستخدمت للتخزين ، إضافة إلى دراسة الخضر و التوابل وذكر أنواع الفواكه وطرق تخزينها

المبحث الثالث : وجاء بعنوان "تخزين المياه في الغرب الاسلامي" وتناولنا فيه تعريف الماء مع ذكر أهم موارد المياه بالمغرب الإسلامي (الأودية و الانهار) إضافة إلى منشئات تجميع المياه (المواجل و الصهاريج و السدود) ومنشئات توزيع المياه (السواقي ، القنوات ، الفقارات)

المنهج المتبع :

أما المنهج الذي إعتمدنا عليه في إنجاز بحثنا هو المنهج التاريخي بالدرجة الأولى لكونه أكثر المناهج ملائمة لمثل هذه المواضيع و المنهج الوصفي فهو يتناسب في وصف بعض الفواكه و المطامير

أهم المصادر و المراجع المتعتمدة عليها :

إعتمدت الدراسة عبر مختلف مباحثها على جملة من المستندات المصدرية (دون أن نجد واحدا منها متخصصة و مرجعية) تباينت في طريقة عرضها للحدث الخاص بعنوان بحثنا والتي نذكر منها :

المصادر التاريخية

إبن خلدون تـــ : " 880هـــ " : مقدمة إبن خلدون ، يحتوي على معلومات هامة عن التخزين التي ذكرها في مقدمته

إبن العوام الإشبيلي تـــ : " 1430 هـــــ" ويأتي في مقدمتها كتاب الفلاحة لأبي زكرياء يحي بن محمد أحمد العوام الإشبيلي ، وهو مؤلف عاش في أواخر القرن السادس

هجري ، وبدايات القرن السابع ميلادي ، طبع كتابه مع ترجمة إسبانية له بمدريد سنة 1802 وهذا الكتاب رغم أنه مهم جدا ، لأن صاحبه أورد فيه معلومات غزيرة جمعها من المصادر التي سبقته والتي أصبح منها مفقود

كتب النوازل الفقهية :

الونشريسي تـــــ " 1914 هـــــ " : كتابه المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا و الأندلس و المغرب ، يعتبر كتاب هام لما إحتواه من مادة علمية ، إستفدنا منه بكل فصولنا بنسب متفاوتة خاصة في المبحث الثاني و الثالث تحت عنوان التخزين .

كتب الرحلات و الجغرافيا :

الوزان (لوا الإفريقي : كان حي 893هـ) : "وصف إفريقيا " إستفدنا منه في شرح بعض الأماكن الجغرافية في المبحث الثالث و الثاني

أبي عبيدة الله البكري : (ق.11/5م) : المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك و الممالك ، نشره البارود دوسلان الجزائر 1957 الذي أفادني ماذكره عن جودة الأرض ، إنفرد البكري ببعض المعلومات المهمة مثل زراعة الشعير

المعجم و القواميس : إبن المنضور "توفي 711ه " كتابه لسان العرب ، إستفدنا منه في المبحث الأول في التعريف بمصطلح التخزين وبعض المصطلحات مثل (الإدخار ، الإحتكار ، الأمن الغذائي ، المطمورة)

كتب المراجع : عبد الهادي البياض : "الكوارث الطبيعية" يعد كتاب مهم لما تضمنه من معلومات جعلتنا نستفيد منه كثيرا خاصة في المبحث الأول .

أبي العباس الفرسطائي : كتاب القسمة وأصول الأراضيين ، وهو كتاب في فقه العمارة الإسلامية ، وقد أفادني كثيرا لما إحتواه من معلومات خاصة في مختلف المنشئات المائية

صعوبات البحث :

واجهتنا في هذه الدراسة عدة صعوبات يمكن إيجازها في :

- توفر العامل النفسي بسبب الضروف الراهنة التي يمر بها العالم عامة والجزائر خاصة ، المتمثل في إنتشار وباء كوفيد19 وما نتج عنه من غلق للمكتبات الجامعية وسير الدراسة
- شساعة الموضوع في بعض العناصر مما جعل ضبط المعلومات بدقة أمر صعب.
- وفرة المعلومات المتعلقة بالخزين لكنها مبعثرة وموجزة في بطون المصادر

وأخيرا نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في مسعانا ، ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث ليصل إلى منتهاه.

المبحث الأول

ماهية التخزين في المغرب الاسلامي

المبحث الأول: التخزين في المغرب الاسلامي

تعريف التخزين لغة:

-خزن الشيء يخزنه خزنا واختزانه،وجعله في خزانة واختزنه لنفسه

والخزانة:اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء

وفي التنزيل العزيز:وان من شيء إلا عندنا خزائنه،والخزانة :عمل الخازن

والمخزن،بفتح الزاي:ما يخزن فيه الشيء

والخزانة واحد الخزائن.

وفي التنزيل العزيز، ولا أقول لكم عندي خزائن الله،قال ابن الانباري،معناه غيوب علم الله التي لا يعلمها إلا الله.وقيل للغيوب خزائن لغموضها علي الناس واستثارها عنهم،وخزن الماء إن غيبه[1]

وقال سفيان بن عينية:إنما آيات خزائن،فإذا دخلت خزانة فاجتهد أن لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها خزانة، قال:شبه الآية من القرآن بالوعاء الذي يجمع فيه

،المخزون وسمي الوعاء خزانه لأنه من سبب المخزون فيه[2].

[1] ابن المنظور :لسان العرب.ت.عبد الله على الكبين محمد احمد حسب الله ,هاشم محمد الشاذلي , طبعة جديدة ,دار المعارف1119 كور سنيش النيل القاهرة ج. م.ع ص1243

[2] مصدر نفسه ص1244.

وقال لقمان لابنه:"إذا كان خزانك حفيظا وخزانتك أمينة رشدت في أمريك دينك و أخرتك يعني اللسان والقلب "المصدر نفسه1245.

تعريف التخزين:اصطلاحا:

تعني الاحتفاظ بالسلع ذات المواصفات المطلوبة في السوق أو العملية الانتاجية حتى وقت طلبها او استخدامها، والتخزين يعني المحافظة علي السلع بمختلف انواعها والعمل علي ابقائها علي حالتها،لحين طلبها الاستخدامها[1].

على ان تتوفر المخازن على اسلوب التخزين المناسب للمواد المخزنة[2].

وتتمثل وظيفة التخزين في تخطيط عمليات استلام، المواد والمستلزمات وتنظيمها[3].

والمحافظة على المخزون المناسب وامداد الاستخدام باحتياجاتها في الوقت المناسب، ومراقبة الكفاءات[4].الأداء بحيث تنخفظ التكاليف، الى أدنى حد ممكن[5].

---

[1] علي الشريف, ادارة المشتريات والمخازن , دار الجامعات المصرية , الاسكندرية, ,1979 ص67

[2] زردون جمال, الامثلة الاقتصادية في تسير المخزون مع دراسة حالة الشركة الوطنية للزليج الخزفي بالرمشيي,(رسالة ماجستير).جامعة ابو بكربلقايد,تلمسان,2009– 2010.ص16

[3] مني محمد ابراهيم البطل ,ادارة المشتريات:المبادئ الاسس ,ط1.دار النهضة العربيةالعربية.مصر.1998 ,ص8

[4] سالم محمد عون,المهدي الطاهر غنية : المشتريات: المبادئ والمخازن.ط1 الجامعة المفتوحة , طرابلس, ليبيا .ص172

[5] بشير العلاق, محمود شرف الدين:ادارة الموادمدخل اداري ومحاسبس, دار اليازوري , الاردن,ص18

تعريفات شبيه التخزين :

وإستعمل فيما مضي مصطلح إلادخار في العصر الوسيط جدل في العصر الوسيط بدل التخزين ولهذا ماهو مفهوم الإدخار واختلف العلماء فيه وله عدة تعريفا وهي:

لغة : الإدخار وهو دخرا .دخورا ، فهو دخورا، فهو داخر ،ودخر ،دخر ، ذل،وصغر ويصغر ،صغارا، وهو الذي يفعل مايؤمر به،شتاءا او ابي صاغرا قميئا والدخر : والدخور : الضغار والذل وادخرهوغيره. قال الله تعالى " وهم داخرون" قال : الزجاج أى: صاغرون ، قال :ومعنى الآية :"او لم يروا إلي خلق الله من شئ يتفيأ ظلالة عن اليمين والشمائل ، سجدا لله وهم داخرون"،إن كل ماخلقه من جسم وعظم ولحم وشجر ونجم خاضع ساجد لله، قال: والكافر وإن كفر بقلبه ولسانه، فتنفس جسمه ، وعظمه ولحمه،وجميع الشجر والحيوانات، خاضعة لله ساجدة.

وروى عن ابي العباس أنه قال: الكافر يسجد لغير الله،وظله يسجد لله، وقال الزجاج : وتأويل الظل الجسم الذي عنه الظل. وفي قوله تعالى."سيدخلون جهنم داخرين" وقال في الحديث: الداخر الذليل المهان.[1]

وعرف ايضا: لغة : إيصال الشئ أو وصوله،إليه من تلقاء نفسه.

وقال الراغب : الأداء دفع الحق، وتوفيته ،كأداء الخراج والجزية ورد الأمانة.

أما الأداء في العبادات فهو الإتيان بالشئ ليقاته، وعلى ذالك عرف بأنه "فعل مادخل وقته قبل خروجه."[2]

---

[1] بن المنظور : لسان العرب , ت عبد الله على الكبير , محمداحمد حسب الله, هاشم محمد الشاذلي , طبعة جديدة , دار المعارف 1119, كورنيش النيل , القاهرة ج, م, ع,1340

[2] د, نزيه حماد : معجم المصطلحات المالية والإقتصادية في لغة الفقهاء , ط1 دار البشير,جدة , 2007,م ,ص38

تعريف الإدخار اصطلاحا:

-الإدخار في اللغة وإصطلاح الفقهاء :

-تخبئة الشئ للإستخدامه عند الحاجة والفرق بينه وبين الإحتكار حبس السلعة والإمتناع عن بيعها ، إنتضارا لغلائها ، أما الإدخار فهو تخبئة الشئ لوقت الحاجة الإنسان نفسه الىيه غيره.

الثاني:أن الإحتكار إنما يكون فيما يضر، بالناس حبسه ، أما الإدخار فقد يكون فيما هو كذالك ،وقد يكون فيما لا يضرهم حبسه.

الثالث:أن الإحتكار قد يكون مذموما شرعا ،وذلك عندما يكون فيه ، إضرار بالناس وتصنيف عليهم ، اما الإدخار فليس كذالك بل إنه قد يكون حسنا شرعا أو مطلوبا في بعض الأحوال ، كإدخار الرجل لأهل بيته قوت سنتهم ،وإدخار الدولة لحاجات الأمة المستقبلية مافيه ، خيرها ومصلحتها.[1]

أنواع الإدخار :

الإدخار الرسمي:

إستفادة أجهزة المخزن المركزي من خبرة الجغرافين ،وعلماء الفلاحة والأطباء ، والمهندسين ، والفلكين المعدلين في مواجهة التحولات المناخية القصوي من خلال الإسهام في إ قتراح أساليب إجرائية لمواجهة الكوارث الدورية ، وطرح بدائل عملية لحفظ وصيانة الحبوب. والمواد المدخرة من ضياع والفساد .تجلي ذالك في تخطيط.

[1] د.نزيه حماد, معجم المصطلحات المالية والإقتصادية في لغة الفقهاء ,ط1, جدة .2007,ص38

المستودعات وتهيئتها وفق شروط الصيانة المطلوبة

الإدخار الفردي والجماعي:

-وبما ان الحبوب تشكل المادة الأساسية في غذاء المغاربة والأندلسين عدا لكل صنف منها خصائص تراعي عند تحضيره للخزن بدءا بعملية الحصاد،(فخير الحصاد ،شعير وفيه بقية رطوبة ، وأما الدارس فأحسنه الذي يدرس ساعة حصاده فإن ذلك يصنعه من السوس ، [1]

كما يسرع الفساد الي الحنطة إذ تعرضت (للنداوة او كثرة الشمش).لذلك صار شائعا أن (الأفضل للزرع أن يترك في سنبله ويخزن) [2]

في حين إختلفت طريقة إدخارالشعير عن الشعير عن غيره من أصناف الحبوب الأخرى فخم الشعير وروح ماسواه [3]

تعريف الأمن الغذائي:

الأمن ضد الخوف.[4] سواء كان الخوف من العدو ومن غيره ، ومنه قال تعالى"الذي اطعمكم من جوع وآمنهم من جوع وآمنهم من خوف"[5]

والغذاء هو مواد تؤخذ عن طريق الفم لنمو الجسم ، والإبقاء علي الحياة .[6]

---

[1] التجيبي ابن ليون ,إختصارات من كتابة الفلاحة , م,س ص113

[2] نفسه,م,س, ص113

[3] ابن الأثير : الكامل في التاريخ : م,س,ج9,ص257, الناصري : الإستقصام , م,س ج2,ص135,

[4] نشأ الديمغرافيا التاريخية كعلم الحديث في فرنسا خلال الخمسينات من ق 20, وهو علم يحاول فهم التاريخ من خلال معرفة بالسكان من حيث العدد (مجلة كنايش متخصصة في الديمغرافيا التاريخية ,الديمغرافيا تاريخ المغرب , منشورات كلية الآداب وألعلوم الإنسانية , إعداد مصطفي نشاط , محمد استيتو نور الدين , السودان العدد, وجدة , المملكة المغريبية ,1999,ص14

[5] ابن المنذور ,مصدر سابق , ص140

[6] سورة قريش الآية 4

أما الأمن الغذائي فيقصد به أن تكون لدي جميع أفراد المجتمع في جميع الأوقات.[1]

–فالنظام الغذائي مرتبط بشكل او[بأخر مع طابع السكان، عاداتهم والبيئة التي تلعب دورا هاما في إستقرار هذا النظام الغذائي او تبديله ، والأمن والإستقرار،الدولة التي تتحكم في إستمرارية الأنشطة المرتبطة بشكل مباشر بإنتاج الغذاء وتخزينه وتسويقه، [2]

وهذا ما فعله السلطان الزياني" ابو حمو موسي الثاني بن يوسف "(723ه–791ه) حين تعرض النظام الغذائي لسكان الحاضرة تلمسان بفعل المجاعة العظيمة،التي حلت بالمنطقة سنة776ه

فأصدر أمرا بفتح مخازن الدولة لدعم السكان وضمان الإستقرار الغذائي ومراقبة كل هذه المنظومة من خلال نظام الحسبة لحين وصول الغذاء مستحقة،[3]

ولقد لفت القرآن الكريم انظارنا إلي أ همية خزن الغذاء في حياة الأمم والشعوب ،وتعد سورة يوسف عليه السلام من اكثر السور دلالة علي قضية الأمن الغذائي ، فقد اشارت إلي أهمية خزن الغذاء وحفظه ، بطرق مناسبة تمنع فساده وإلي أهمية الإنتاج الزراعي في توفير الأمن الغذائي ،وإلى ضرورة ترشيد الإستهلاك الغذائي لمنع نقص الغذاء ، وحدوث المجاعات ، قال:(تزرعون سبع سنين دأبا ، فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تاكلون ...) [4]

[1] صديق محمد فهمي ,معجم الصناعات الغذائية والتغذية ,ط1, الدار العربية للنشر والتوزيع,1993,ص 207

[2] يحي أبن خلدون , بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد تح, عبد المجيد حجيات,ج2, عالم المعرفة لنشر وتوزيع , الجزائر 2011, ص 254

[3] نفسه,ص25

[4] ابن خلدون, المصدر السابق,ص10

أهمية التخزين:

للتخزين دور مهم في امن الغذاء الدول،او بآحري النظام الغذائي ، وأهميته في المغرب الإسلامي ، وأهميته في المغرب الإسلامي،وإن دراسة النظام الغذائي والمجتمع حسب سعيد بن حمادة ،تجربة اجتماعية، تداخل فيها السلوك والممارسة،والوجدان وغيرها من تجليات أنماط التفكير والإحساس بالفعل .[1]

والأمن الغذائي هو العامل الأساسي وركيزة لبقاء الدولة.

هناك انواع في التخزين:

أ- **تخزين المياه :** إن أهمية الماء بالنسبة للمجتمعات الإنسانية ، فالتاريخ يشهد على ان توفره كان سببا في قيام مدن بأكملها وإزدهار الحياة فيها ، لم يكن الإعتماد علي مياه الأمطار في المناطق التي تفتقد لمصادر المياه الأخري مأمونا نظرا ، لفترات الجفاف الطويلة التي كانت تمر بها بلاد المغرب من حين لأخر ، خاصة في المناطق التي تحتاج حقولها إلي السقي ولا يكون لها مصدر للماء إلا المطر .

مما دفع بالفلاحين التي تحتاج حقولها إلي السقي ولا يكون لها مصدر للماء إلا المطر[2]

مما دفع بالفلاحين إلى جمع مياه الأمطار في مواسم،تساقط لإستفادة منها في السقي والأغراض الأخرى، أوقات الجفاف، ويشترط في الماء المجموع النظافة[3]

[1] سعيد بن حمادة: المرجع السابق.ص54

[2] قسطوس :المصدر السابق, ص66

[3] –ابن الوحشية :المصدر السابق ,ج1,ص202

تخزين الأطعمة:

درج الفلاحون على تخزين علي تخزين الأطعمة تحسب لما قد يحدث من أزمات في مستقبل الأيام .[1]

وكان لا يخلو منزل الريفي من مكان لخزن الطعام مثل المطمورة [2]

وكانت عملية تخزين الطعام من المبادئ الراسخة لدي الفلاحين ودفعهم الي التمسك بها، والمواظبة عليها ،عدم إستقرار الأحوال الطبيعية والسياسية في كثير من الأحيان لدرجة أنهم فضلو تخزين الطعام حتى والو أدي ذالك إلي فساده علي بيعه ، وعدم تخزينه، [3]

وقد عبر ابن خلدون عن فلسفة الفلاحين في تخزين الطعام عندما قال "وليس فلاح الزرع وثمرته بمستمر ،الوجود ولا على وتيرة واحدة فطبيعة العالم في كثرة الامطار وقلتها مختلفة والمطر والصرع على تسبته إلا ان الناس واثقون في أقواتهم بالإحتكار فإذا فقد الإحتكار عظم توقع الناس للمجاعات[4] .

وقد تعددت وسائل وطرق تخزين الطعام منها (التبريد، والتلقيح والتجميع ،) حيث كان لهذه العملية تاثيرا ضئيلا، في الفاكهة والاطعمة ،فإن تجميد عند العرب في اغسطس وخبرة في المعجنات ، في كانون الثاني فإن مذاقه يظل يشبه كثير انتاج الطازج[5].

---

[1] حسن قرفي , المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية 132ه–422ه/756م–1031م,ط1, المجلس الأعلي للثقافة , القاهرة 2012,,ص,222

[2] الونشريسى : ابى العباس المعيار المعرب , والجامع المغرب عن فتاوي اهل إ فريقية والأندلس والمغرب , د, ط نشر وزارة الأوقات والشؤون الإسلامية , الرباط , 1401ه–1981م,ج1,ص138

[3] حسن قرني : المرجع السابق, ص 222

[4] ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد , مقدمة , ابن خلدون , تح'على عبد الواحد الكافي , إشراف داليا محمد إبراهيم , ط 7,دار النهضة , مصر 2014,ص722

[5] كاثليك كومنان: الطبخ في الحضارات القديمة , ت سعيد الغانمي , ط1, هيئة أبوظبي 1433ه–2012م.ص59

كما كانت نطاف بعض المواد الحافظة [1]

تخزين الحبوب :

تخزين الحبوب بإختلاف أنواعها كان ضرورة فرضتها علي سكان المغرب في العصر الوسيط ، وقد كان التخزين معتمدا،من طرف الأفراد والدول علي حد سواء ، وتنوعت وسائل التخزين وطرقه بين المطامير ، وهي الأكثر إنتشارا، فقد إشتهرت بعض المدن ، بكثرة مطاميرها ، وطول فترة حفظها للحبوب، وبين البيوت المعدة خصيصا ، لتخزين والتي كانت تسمي الأهراء ، وهي أكثر إنتشارا ،في المغرب الأقصى[2]

أسباب التخزين:

الحوائج والمجاعات:

لاشك في أن هواجس الخوف من شبح المجاعات ، والغلاء وجوائح الجراد والقحط والسيول ، التي كان المغرب والأندلس فضاء ، لها طيلة العصر الوسيط ، وكانت وراء الطفوح سلوكات، مرتبطة بإعداد المخازن ، وإدخار الأقوات في البوادي ، والمدن علي سواء ذلك أن التفريط في هذا السلوك الإحترازيعرض حياة إنسان العدويين غير مامرة الي الجحيم ، مصارعة الجوع والموت ، وهو ماأكده أمير المؤرخين:"اذا فقد الإحتكار اي الإدخار عظم توقع الناس للمجاعات "[3]

[1] حسن قرني :المرجع السابق ص223

[2] موسي هواري:تخزين الحبوب ببلاد المغرب خلال العصر الوسيط , قسم التاريخ كلية العلوم ,الإنسانية ,جامعة الجزائر 2,ابو القاسم سعد الله.

[3] ابن خلدون : المقدمة,ص302

هذه الهواجس وغيرها تجلت بصدق في مخزون الذاكرة الشعبية ،التي افصحت عنها في صورة ازجال ، وأمثال الشعبية، حملت مضامينها دعوة صريحة ،إلي إحتراز من الأفات المتوقعة ،بخزن المؤن ،الضرورية للغذاء. [1]

بناءا علي تلك الهواجس المشروعة ،وأضحي سلوك الإدخار عادة راسخة في معظم الحواضر والبوادي ، وفي هذا الصدد،تعود ، أهالي مراكش ، إيان المجاعات الدورية التي ألمت بهم علي إتخاذ مخازن لمدنهم ،بحيث لم تخرج المجاعات الشديدة التي حلت بهم سنتي 632ه–633ه/1235م–1236. م إلا بإستخراج الحبوب

ومن مخازن عرب الخلط الجماعية ، ذلك ان" الزرع كان في صدر هذه المدة من عام ثلاثة وثلاثين ، معدوما وماكان سبب وجدانه إلا إستخراج ماكان للخلط مخزونا في الحضرة وحوزها وجهاتها ".[2]

كما أن ضراوة المحن ، والمعناة التي لاقاها أهالي سبة ، إيان المجاعة العظيمة ، التي بهم عام 637ه/1239م مخلفة آثارا سلبية ، وإجتماعية ، ونفسية ،وإقتصادية ، ترسخت اهوالهل في ذاكرتهم تأريخا وأمثالا ، فكان هذا العام معروفا بينهم ،"بعام سبعة وهو مشهور عندهم يتمثلون به بينهم "[3]

فكان هذا العام معروفا الشديدة دور في حصول تحول عميق في سلوك سكان سبة منذ التاريخ المذكور ، فصارو " يختزنون الطعام في المطامير في كل عام حيطة على أنفسهم من مثل هذه الجماعة التي لم يعهد مثلها في أعوام الفارطة قبلها "[4]

[1] قالو :"اللي خزن القمح مايندم ", الزجالي: امثال العوام : ج1, رقم 978, ص 110

[2] ابن عذاري , البيان المغرب, ص234

[3] مصدر, نفسه,ص351

[4] –مصدر, نفسه,ص352

وإتصل ، إتخاذهم للمطامير علي طول الحقبة المدروسة ، حتي بلغ مجموعها في عهد السبتي ، اربعين ألف مطمورة .[1]

هذا التحول في سلوكهم ، لاحظه إبن الخطيب في عصره مقرا ، أن تصرفاتهم يغلب عليها طابع الإحتراز والحذر ، ودأبو منذ مجاعة 637ه-1239م على إدخار كل شئ. بما في ذلك "الحطب المعدة لأزل"[2]

الحروب:

-من أسباب االتخزين أيضا وهو الإستعداد لأوقات الحروب،والإحتياط للفتن التي كانت تعرفها المنطقة من حين لآخرى[3]،فا لأضطرابات السياسية تتسبب في توفق الحياة الإقتصادية،بما فيها الزراعة بسبب حالة الأمن التي تنتج عنها[4] ،حيث يقبض الناس أعيديهم عن الفلح (الزراعة) بسبب مايقع من الدوان والفتن و كثرة الخوارج[5] ،ويصبح الزرع المخزن هو المصدر الوحيد للعيش.

-ويعد التخزين من أوجه الإستعداد للحرب،وقد كانت ربطات الجهاد المنتشرة عبر سواحل . (180ه/796م)،والذي كانت مخازنه مملوءة قمحا وشعيرا[6] ،لكن هذه المخازن حولت عن عن الأمير الرسمي أبي اليقظات الذي كان يجمع علق الدواب في بيت المال،أن مخازن – واتخذ الموعودون أيضا مخازن جمعو فيها الأقوات فقد ذكر الحسن الوزان أن الخليفة يعقوب المنصور الموحدي(1199م/ه593 ت)"اتخذ المخازن للحبوب

---

[1] الأنصاري : إختصار الأخبار .م.س,ص42

[2] مصدر ,نفسه,ص72

[3] العبد الاوي ,المرجع السابق.ص88

[4] العروة عبد الله ,مجمل تاريخ المغرب,المركذ الثقافي العربي,الدار البيضاء ,المغرب الأقصى ,بيروت لبنان, 223ص,2ج,مد..1965

[5] ابن خلدون : المصدر السابق ,ص302

[6] المازري:ابو عبد الله محمد التميمي :تميمي ,فتاوي المازري, جمع وتحقيق الطاهر المعموري,الدار التونسية ,للنشر,تونس,ط 1994,ص188,189

يصنع فيها الشعير للخيول والقمح لناس (6)،والمستفاد من هذا القول،إضافة إلى ما ذ كره ابن الصغير الملكي الملوك كانت تصنع إلى جانب الحبوب التي تدخرليقتات منها الناس ،علق الدواب ،حيث تزداد الحاجة إلى العلق في فترة الحرب أكثر من غيرها ، لأن الحيوانات تبذر مجهدات مضاعفة ، وتزيد الحاجة إلى فتوتها ونشاطها،لهذا كان الأمراء يجمعونه استعدادا للحرب(7).هدفها الأصلي الذي أنشئت لأجله وصارت المخازن لبعض التجار،فأفتى الإمام المازري(1141م/ 536ه)بعدم جواز ذلك لأن هذه المخازن إنما حبست على المرابطين[1]

واتخذ الموحدون أيضا مخازن جمعوا فيها الاقوات فقد ذكر الحسن الوزان أن الخليفة يعقوب المنصور الموحدي (393ه/1199م) اتخذ المخازن للحبوب يوضع فيها الشعير للخيل والقمح للناس[2] ، والمستفاد من هذا القول إضافة إلى ماقاله إبن الصغير المالكي عن الامير الرسمي أبي اليقضان الذي كان يجمع علق الدواب في بيت المال[3] ، أن مخازن الملوك كانت تضع إلى جانب الحبوب فترة الحرب أكثر من غيرها ، لأن الحيوانات تبذل مجهودات مضاعفة ، وتزيد الحاجة الى قوتها ونشاطها ، لهذا كان الأمراء يجمعونه استعدادا للحرب[4] .

[1] المصدر االسابق,نفسه,نفسه,189

[2] وصف إفريقيا , ترجمة عن الفرنسية , محمدحجي,ومحمد الأخضر, دار الغرب الإسلامي, بيروت , لبنان ,ط2,1983,ج1,ص132,189

[3] المصدر السابق,ص89

[4] رسالة مقدمة لنيل من الفتح الأسلامي إلي سقوط دولة الموحدين د محمد بن عميرة , قسم التاريخ , جامعة الجزائر 2008-2009,ص124

التأثيرات المناخية لتخزين في المغرب الإسلامي:

عرف الانسان المغرب والاندلس في حقبة المبحوث فيها أدابيات تهيئة الاهراب والمطامير ،مما ساعد ذلك علي معرفته ببعض الخصائص التردد الدوري للكوارث الطبيعية فضلا عن إستفادة من علماء الفلاحة ،فحقق بذلك تراكما معرفيا وعمليا صقل موهبته، في بناء المخازن،بشكل إستحضر فيه الوضع الطوبوغرافي والمناخي للمكان، المستهدف، لضمان سلامة الأطعمة المدخرة ،فصار من البديهي أن المطامير والأهراء لاتتخذ إلا في الأرض الصلبة التي لا يخاف عليها الثغور ولا تهدم .[1]

وفي المناطق الباردة ، كانت الرطوبة المفرطة من بين الأفات المهددة، للمواد المدخرة ،بسبب إنعدام أو قلة منافذ التهوية،مماكان ينتج عنه،تلقيح الحبوب وإنباتها من جديد،أو تعرضها لأفة التسوس،في حالة شدة الحرارة ،[2] وتارة كانت تصاب بالعفن والتحلل [3]وتارة اخري ،كانت عرضة للبخار الفاسد[4]،

ولذلك تزخر كتب النوازل بنزاعات كثيرة بهذا الشأن ،بين المالكي الدور المتوفر علي المطامير وبين مؤجر بها. [5]

كما ابن الخطيب المعنين بالإدخار والتخزين إلي ضرورة تجنب إهدار المحاصيل المعدة للخزن في بعض أصناف التربة ، فقال عن جبل الفتح :"هواؤه صحيح، وثراه بالخزين شحيح." [6]

---

[1]الطغنزي:زهرة البستان ,م,س.ص 87

[2]الونشريسي :المعيار المعرب ,ج6,ج7.ص230,275

[3]الهواري ابو علي ,المسائل الفقهية,ت, ابو الأجفان محمد, القيروان , ط1, 1413ه/ 1992م مركز الدراسات الإسلامية ,رقم 334,ص167

[4]التجيبي ابن ليون , إختصارات من كتاب الفلاحة ,م,س,ص113

[5]الونشريسي:المصدر السابق/ص7, ومابعدها

[6]ابن الخطيب :المعيار الإختيار .ص50

كما أسهمت الظروف البيئة الملوثة في تلف المواد المحفوظة وفسادها ، مثلما كان شأن بيئة مالحة التي وصفت بأن (طينها يشقي به قطينها ،وأزبالها تحي بها سبالها (....)فسحنها متغيرة(...)وأزقتها لزجة غير واسعة ،وآبارها تفسدها أزفارها ، وطعامها لا يقبل الإختزان ، وفقيرها لا يفارق الأحزان ، وجوعها ينفي به هجوعها[1].

وأثناء حديثه عن المناخ سلا في علاقته بالإدخار والتخزين ،أكد ابن الخطيب ."أن الخزين بها فاسد"[2]

ولا ريب في أن المناطق المناخية الشهيرة ،بسلامة مخزون مطاميرها ،هي التي توفرت فيها الشروط المناخية السليمة ، الشئ الذي انطبق علي مدينة مكناسة التي ."حفظ الأقوات الإختزان "[3]

ولاغرور فإنها جمعت بين جودة التربة وعذوبة الماء ، وطيب الهواء فقامت غيرها من المدن في "تعمير الخزائن ومداومة البر لجوازها ،ترابها ، سليما من الفساد معافي من العفن ،إذ تقام ساحات ،منازلها غالبا علي أطباق الآلاف. من الآقوات ،تتناقلها المواريث ويصحبها التعمير وتتجافي ، عنها الأرض.[4]..

فكانت مميزاتها المذكورة ، باحثا لأحد أعلامها في إبراز محاسنها معارضا بها مدينة فاس.[5]

[1] المصدر نفسه .ص 53

[2] ص85المصدر نفسه

[3] معيار الإختيار ,م,سص78

[4] ال, المقري:نفخ الطيب,م,س }6, ص212

[5] عبد الهادي,البياض , المرجع السابق ,ص199

وحذا حذوه ابن الخطيب مشيدا بخصائص مكناسة الطبيعية ،[1]

كما إمتاز بلد تازة بنفس الظروف المناخية الملائمة الإدخار مما جعل "حبوبه تدوم علي الخزن"[2]

أما المخازن الجبلية حيث المطامير،الضخرية وصحة الهواء ، كانت من دواعي الحبوب مدة لا تقل عن "السبعين سنة لا يلحقه، تغير لطيب ، البقعة وإعتدال الهواء وكونها جبلية."[3]

الإعتبارات المناخية للتخزين والادخار في الاندلس :

إهتم الاندلوسيون في حقبة الدراسة، بتهئية المخازن والامراء مستخدمين في ذلك من المميزات المناخية والتضاريسية لبلادهم ، ذلك أن مطامير الاطليلية لا تتغير حنطتها ولا تتوسوس على طول السنين يتوارثها الخلق عن السلف [4] وبلغة الارقام بين العمري ان قمحها " يقيم ثمانين سنة مخزون في صهاريج فلا يزيدها مدة الخزن إلا صفاء ولا طول المكث إلا جدة " [5] وذهب احد الجغرافيين أبعد من ذلك مبينا أنه " يمكث بها مختزنا تحت الارض في المطامير والأهراء مئة سنة وأقل وأكثر ولا يعفن ولا يتغير لون ولا رائحة ولا طعم " [6]

وكذلك في الشأن بالنسبة لمخازن غرناطة ، التي اهلتها ظروفها المناخية لأن تعد من المناطق التي يؤمن مخزونها ، بإعتبارها تصنف ضمن " معمور الاقليم الخامس قريبة من الاعتدال .... متماسجة في الجدوب معللة بالمدخرات ، بحر من بحار الحنطة ومعدن

[1] مرجع نفسه,.ص199

[2] مرجع نفسه, ص199

[3] مرجع نفسه ,ص,199

[4] المقري ، نفح الطيب ، ص 143

[5] العمري ، مسالك الابصار ، ص136

[6] مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس وفضلها وصفتها وذكر أصقاعها ، م.خ.ع الرباط ج 75 ص 38

من معادن الحبوب المفضلة ... ومن فضائلها أن أرضها لا تعدم زريعة ولاربعا أيام العام[1] "

وبفضل حنكة الاندلسين ، ومهارة صنعتهم في إعداد المؤن ، وادخارها أن دامت " فواكههم اليابسة عامة العام متعددة ، يدخرون العنب سليما من الفساد إلى ثلثين عام ، إلى غير ذلك مما لا ينقطع مدده إلا بفضل الزهد في إستعماله " [2]

وإلى الغرب من مالقة التي لاتقبل أطعمتها الإختزان [3] ساعدة موقع رقعة الجغرافي على ربوة مرتفعة سلامة مدخراتها بناء على تحصينها المتين ، فكانت نتيجة لذلك " مخازنها بالبرمالية ، وأقواتها جديدة وبالية " [4] أما في سرقسطة وبفضل ملائمة مناخها للإدخار ، شاع بين سكانها اتخاذ المطامير ، والاهراء لصيانة مؤونة كاملة من أصناف الحبوب ، والفواكه التي تفاوت مدد مقاومتها لعوادي الزمن بحسب طبائعها ومكوناتها

بحيث "لا يتسوس فيها شيىء من الطعام و لا يعفن ،ويوجد فيها القمح من مائة سنة ،والعنب المعلق من ستة أعوام ،والتين والخوخ وحب الملوك والتفاح و الأجاص اليابسة من أربعة أعوام والفول والحمص من عشرين سنة،ولا يسوس فيها الخشب و لا ثوب صوفا كان حريرا أوكتانا"[5]،وبالمثل ذكر الحميري أن "طعام لورقة يبقى مطهرا تحت الأرض عشرين سنة لا يتغير "[6]،ووصفت مطامير إشبيلية بصونها للزيتون "تحت الأرض

[1] ابن الخطيب ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية . دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1400ه/1970م ، ط3، ص21،ص22

[2] المصدر السابق ، ص40

[3] ابن الخطيب ، معيار الإختيار ، ص53

[4] مصدر نفسه ص 68

[5] المقري : المصدر السابق ص197.

[6] الروض المعطار :ص512 .

أكثر من ثلاثين سنة"[1]، وغير بعيد عن إشبيليه بقيت الحنطة في حصن الفرج لا ثمانين سنة لم تتغير لصحته [2] ، وفي جبل الشرق يمكث الزيت والعسل سنوات عديدة من دون أن يتغير[3].

وبحكم التجارب الميدانية المستمرة، فاضل أحد أدباء صنعة الفلاحة من حيث الجودة بين المطامير الترابية والصخرية ، تبعا للنتائج المحصل عليها في النهاية ذلك أنه إذا وضع الزيتون المملح في الأهراء و المطامير المتخذة في الأرض الصلبة التي لا يخاف عليهاالثغور لا التهدم ، فإنما تحفظ عليه رطوبته ويبقى في دهنيته ، ويأتي أول الزيتون وآخر الزيتون سواء [4].وتلك الميزة المنقورة في مواضع صخرية، كما هو الشأن في طليطلة وستتة اللتين تجاوز فيهما عدد المطامير المعدة لخزن الزرع أربعون ألف مفترقة بالديار وبعض الحوانيت (.....) فسبتة في ذلك شبيمة بقاعدة طليطلة .

وأحستما [المطامير]ما كان في أعالي البلدة كطالعة الميتا في أسناد الربي[5]، كما انطبق هذا الوصف كذلك على مطامير رندة المنحوتة في الصخر أيضا [6] .

إن الحضور القوي لضاهرة الادخار والتخزين في المغرب عامة ، ظاهرة بنيوية ، تعكس خصوصيات البنيات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية السائدة ، حيث اصبح هذا السلوك واقعي إجراء احترازي ، وعادة راسخة في معظم الحواضر و البوادي ، من أجل تجاوز الازمات العذائية التي تسببها الكوارث الطبيعية بشكل فجائي ، ومايعطي صدق التحليل لهذه الضاهرة ما أقره إبن خلدون حين أكد أنه : " الناس واثقون في أقواتهم

---

[1] المقري:المصدر السابق ص 512

[2] ابن أبي أصبيعة:عيون الأنباء في طبقة الأطباء ,بيروت دار الفكر , 1376م/ 1956م ج 3 ص112

[3] العذري: ترصيع الأخبار وتنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان و المسالك إلى جميع الممالك,ت: عبد العزيز الأهواني .مدريد منشورات معهد الدراسات الإسلامية.1975م ,ص 95وما بعدها

[4] الطغنزي : زهرة البستان ,ص,93ومابعدها.

[5] الانصاري:اختصار الأخبارص 42

[6] ابن الخطيب : معيار الاختيار ص 68

بالإحتكار ، فإذا فقد الإحتكار عظم توقع الناس للمجاعات ، فغلا الزرع ، وعجز عنه أولو الخصاصة فهلكو . وكان بعض السنوات الاحتكار مفقود فشمل الناس الجوع "

وكانت المجاعات والكوارث الطبيعية والحروب من أسباب التخزين وإعتبار المناخ أيضا بتحكم في عملية الحفظ و التخزين

المبحث الثاني

تخزين الغذاء في المغرب الاسلامي

المبحث الثاني : تخزين الغذاء في المغرب الاسلامي

تخوف سكان بلاد المغرب من شبح المجاعات المتكررة ، والغلاء وهجمات الجراد والكوارث الطبيعية ، التي كانت غالبا ما تقضي علي المصدر غذائهم ، وهذا مادفعهم لإنتاج سلوكات خاصة بالإدخار والتخزين والترشيد في الإستهلاك وذلك في الريف و المدن.

ومن خلال حديثنا هذا نجد أن سكان المغرب خلال العصر الوسيط علي إتخاذ الأهراء العمومية ،للتخفيف من حدة الكوارث الطبيعية والمجاعة 616ه–1219م.

أن أمر المستنضربالله الموحدي .(ت620)بفتح المخازن المعدة للإختزان الطعام . ففتحت للعامة وفرقت عليهم ،فكانت بثمن للأقوياء ،وبدون ثمن للضعفاء وأنه أعطي من الأموال عطاءاجزيلا وتحسنت أحوال الناس .

وفي هذا السياق يمكن التميز بين النوعين من التخزين أو المخزن فهناك نوع إتخذته السلطة المركزية ذو وظيفة مزدوجة،بلإضافة إلي كونها تشكل مستودعا دفاعيا وتحصينا للتصدي للغارات المفاجئة فهي ركيزة أساسية ، في السياسة التنظيمية للدولة لتأمين الموارد وضمان الإستمرارية في الحكم ، في حين يضم النوع الثاني مرافق صممها المجتمع في البوادي والحواضر لتأمين القوت تحسبا،لأى طارئ.

الحبوب:

القمح والشعير:

–تشكل حبوب القمحو الشعير واحد من أهم المواد الغذائية طلب لدى سكان بلاد المغرب الإسلامي قاطبة ،وما إ نتشا ر آلات الرحي عبر خط مسار الأنهار إلا لأجل طحن وسحق تلك الحبوب [1]،و استخراج حنطتها لتحضير رغيف الخبز الأوسع انتشارا واستهلاكا [2].

ويضيف البكري أن حاضرة إفريقية "القيروان"بفحصها "الدرارة" الواقع في غربها التي تصيب منه في السنوات الخصب من الحبة مئة حبة ومن "القيروان" إلي ساحل البحر شرقا مدينة "سوسة" التي بها محروس "المنستير" يوجد به مطاحن لغرض طحن الحنطة حسب مايبدو ومن ذلك ، أما مدينة تونس التي تبعد مائة ميل ، عن حاضرة إفريقية فيها "جبل الميادة" الذي به مزارع منتجة لحبوب الشعير لتحمله التربة الجبلية الفقيرة والبرودة [3].

ويعتبر البكري حنطة مدينة "الأنصاري "من أفخر وأجود و أنواع الحنطة التي عرفتها إفريقية،علي الإطلاق اما مدينة "بونة"فهي واحدة من المدن التي إتصفت بمدينة الزرع ،بها صنوف ،متنوعة من الحبوب إلي جانب مدينة "تهوذا" الأهلة بمختلف صنوف الزروع. [4]

---

[1] شهاب الدين العمري , المصدر السابق .ج4.ص64

[2] عماد الدين ابو الفداء , المصدر السابق .ص123 ومابعدها.

[3] ابو عبيد البكري .المصدر السابق .ص75.ومابعدها.

[4] مدينة الأنصاريين:سميت كذلك نسبة لجماعة من ولد جابر بن عبد الله الأنصاري ,تبعد مدينة "لريس" مسيرة يوم واحد , التي تبعد بدورها ثلاثة أيام عن الحاضرة "القيروان "ينظر, نفسه.ص706.وبعدها ينظر:عبد المنعم الحميري , المصدر السابق ص32.

ومن "تهوذا" بمرحلة تقع مدينة "باديس" التي تشتهر بمزارعها المخصصة لزرع الشعير مرتين في العالم .[1]

ويعتبر إبن السعيد المغربي بلاد إفريقية ذات "حب عزيز" [2]وكلمة حب تدخل تحتها جميع الحبوب بما فيها القمح والشعير والحنطة.

التخزين في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط:

ولا تختلف مناطق المغرب الاقصى عن باقي بلاد المغرب الإسلامي في تأمين حاجاتها من الحبوب المختلفة ، وتنويعها واستعمالها في نظم الغذاء لديهم فقد اقيمت عدة طواحين مختلفة على عدة أودية وأنهار مثل مدن"نكور، تطوان ، أصلية ، سبتة " وهذا الطحن للحبوب المختلفة المزروعة في تلك المناطق [3].

ويذكر الإدريسي أيضا مدينة "نفيس " التي تحيط بها فحوص الحنطة المزروعة في ارجائها [4]، وتكثر المطاحن على نهر مدينة "أغمات وأريكة" التي تطحن وتسحق حنطتهم وجعلت أيام بعينها لطحن الحنطة مما يدل على توفر محصول كبير يفي احتياج الناس[5].

[1] ابو عبيد الله: البكري,المصدر نفسه.ص.743

[2] ابن السعيد المغربي ,المصدر السابق , ص 147

[3] أبو عبيد الله البكري : المصدر السابق ص 764 ما بعدها

[4] مدينة نفيس : تقع على الطريق بين سوس ومدينة أغمات عند جبل نفيس الذي نسبت إليه حسب ما يبدو ويسكنها طوائق وقبائل نسبت إليها , والمدينة الصغيرة حولها بساتين وحقول وعدت بلاد ضرع وزرع ينظره الشريف الإدريسي المصدر السابق ص 229.

[5] نفسه ص 231

حبوب القطاني :

لقد أتت كتب الفلاحة المختلة على ذكر زراعة حبوب القطاني ، وسبل إنجاح زراعتها وتحسين مردودها ، وهذا النوع أو الأمر ساعد على تنويع مصادرهم الغذائية ، وتكييف نظام غذائهم حسب حاجاتهم إلى هذا نوع من الغذاء المهم من الأغذية المتوفرة الأخرى .

وتعد كتب الفلاحة أهم المصادر التي أشارت لهذا النوع من الأغذية ، وكيفية استنباتها وتحصيلها لتكون جاهزة على موائد العامة والخاصة في بلاد المغرب الإسلامي

وقد عددها ابن البصال في سفره على النحو التالي " الفول ، الحمص ، اللوبيا ، العدس ، الجلبانة ، الفنج ، الزعفران ، السمسم ، الخشخاش ، الدراجين "[1].

الأرز :

الأرز من المحاصيل التي تحتاج إلى المياه الكثيرة ويزرع في شهر أبريل ثم يحصد في شهر سبتمبر[2]،ويزرع الأرز في التربة الطينية الثقيلة حتى تحتفظ بالماء ويجب أن تكون الأرض سهلية ومنبسطة مع ميل بسيط لتصريف الماء كما يحتاج الأرز أن يزرع بجوار الأنهار والمجاري المائية[3]، وقد يزرع في المغرب الأقصى علىمساحات قليلة وذلك لأن أهل المغرب الأقصى لا يأكلون الأرز إلأا في يوم حفل أو دعوة أو

[1] ابن البصال : المصدر السابق ص 109 وما بعدها

[2] ابن العوام : المصدر السابق ج 2 ص429 ص 430

[3] محمد خميس الزوكة : الجغرافيا الزراعية ص226 وما بعدها

مريضأو رجل غريب قد إعتاد على أ كله في بلده [1] وتعتبر أهم المدن المشتهرة بزراعته هي فاس [2] وبني ورياكل [3].

الذرى:

تزرع الذرة بأي نوع تربة شرط أن تكون غنية بالعناصر الغذائية العضوية والمعدنية [4]وزرع ببلاد المغرب الأقصى نوعان من الذرة هما الذرة البيضاء والذرى الحمراء وكانت تأتي من جبال صفر وما ورائها [5] وزرع الذرى بعدة مدن أخرى مثل سجلماسة [6]وزغاوة [7]وكذلك إقليم حاحا [8].

السلت :

هو سنبل لا يشبه سنبل القمح ولا الشعير [9] لذيذ الطعم يوجد في سجلماسة حيث غفل أرض سجلماسة أول سنة قمح بعدها سبع أعوام سلت من نفس الزريعة [10].

[1] العمري :مسالك الابصار ج4 ص98

[2] المصدر نفسه ص98

[3] مارمول كريفان افريقيا ج 2ص246

[4] محمد خميس الزوكة :الجغرافية الزراعية ص 253

[5] اليعقوبي البلدان ص 15

[6] الإدريسي المغرب أرض السودان ص 35

[7] الحسن الوزان : المصدر نفسه ص 96

[8] المصدر نفسه ص 96

[9] ابن الحوقل المصدر نفسه ص65

[10] المصدر نفسه ص 65

الحمص :

يزرع الحمص في المغرب الأقصى [1]وكان يدخل في عمل أكلة خاصة عند أمل فاس في ليلة ميلاد المسيح [2]

طرق تخزين الحبوب :

اختلفت طرق تخزين الحبوب ببلاد المغرب باختلاف اماكنه ، ويمكن حصر هذه الأخيرة في ثلاثة أنواع ، الأول خزنها في حفر بباطن الأرض تسمى " المطامير " والثاني خزنها في بيوت تبنى خصيصا لهذا الغرض وتسمى "بيوت الأمراء " والنوع الثالث هو خزنها في بعض الأواني بحيث يسهل نقلها ويسمح بتغير مكانها باستمرار .

1-المطمورة :(كنموذج)

المطمورة مفرد وجمعها المطامير وهي حفرة تحفر في الأرض خفيا توسع أسفلها لتخبأ فيها الحبوب[3]، وتبقى بداخلها بكرا دون أن تتغير لأن الهواء لا يصيبها [4]، والمطمورة لا تحفر من أجل التخزين الحبوب لفترات قصيرة كالأربعة أشهر والخمسة ، بل لأكثر من ذلك بكثير [5] ، وذكرت في المصادر بأسماء مختلفة ، فهي تسمى أحيانا "الهري وجمعه الأهراء "[6]،وسماها ابن حوقل النصيبي بالمواجن ، حيث تحدث عن مدينة "سفاقس " الواقعة بإفريقية فقال :"وشرب أهلها من مواجل بها ومواجلها صالحة الطعوم

[1] العمري المصدر نفسه ص 97

[2] الحسن الوزان : المصدر نفسه ص 258

[3]الحموي ياقوت بن عبد الله .منجم البلدان دار الصادر, بيروت ,لبنان, ط 2, 1995,مج 5 ص 148 ابن المنظور المصدر السابق ج4 ص502

[4] ابن العوام المصدر السابق ص 678ص 679

[5]الونشريسي : المصدر السابق ص108

[6]ابن الأثير المصدر السابق ص 489 ابن خلدون المصدر السابق ص 38

حافظة لما استودعت"[1]، فجعل المواجل للماء والمواجن لتخزين الطعام ، أما أبو زكريا الأباضي فقد قال في معرض حديثه عن أحد شيوخ المذهب الإباضي ويسمى أبا أيوب بن كلابة الزواغي"وبلغنا أنه نزلت به رفقة ليمتاروا ففتح لهم مطمورة وهو الجب " [2] ، فاستعمل مصطلح المطمورة هو لأكثر شيوعا في المصادر

و المطمورة ليست مجرد حفرة تحفر في الأرض ، فهي تتطلب شيئا من المعرفة ، بحيث يكون غمها ضيفا وأسفلها واسعا [3] ، وهي تحتاج بعد الحفر الى المعالجة ، فتطين جدرانها احيانا بالطين الممزوج بالشعير ودقاق التين [4]، الداخلية بالحجارة والطين الممزوج بالتبن ثم يتم تمليط هذه الجدران من الداخل[5]

ولعل هذا لا يكون إلا في حال كانت المطمورة في تربة غير متماسكة ، فتلك التي حفرت في أرض صخرية صلبة ، لاتحتاج إلى بناء وربما يجعل في أسفل المطمورة تبن البربار بإرتفاع ذراعين ، ويجعل منه أيضا عل جوانبها وعلى فيما بعد وضع الحبوب وقبل إغلاقها، ليحول التبن بين الحب وملامسه جوانب المطمورة [6] ،ولهذا احتاج حفر المطمورة إلى رجال مهرة يتولون إنشائها ، وقد تحدث ابن خلدون عن أناس تخصصوا في هذا العمل وكانوا يفقدون حياتهم في حفرها أحيانا لنقص التهوية داخلها [7]

---

[1] ابن حوقل .المصدر السابق ص 73

[2]كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكرياء , تحقيق تعليق إسماعيل العربي المكتبة الوطنية الجزائر 1333ه\1979م ص132

[3]ياقوت المصدر السابق ص 148

[4]ابن المنظور المصدر السابق 502

[5]العبد لاوي المرجع السابق ص 89

[6]ابن العوام : المصدر السابق ص678–679

[7]المصدر السابق ص 36 (استحصف الشيء استحكم ,وكل محكم لا خلل فيه حصيف,(ابن المنظور .المصدر السابق ج9 ص48) والمقصود هنا الأرض المتماسكة والصلبة .

ولحفر مطمورة في الأرض توجد شوط : منهاأن تختار التربة التي تحففيها بعناية ، فليس كل التربة مناسبة لتخزين الحبوب وحفظها ،وقد فضل ابن العوام الإشبيلي ،"الأرض البيضاء المستحصفة الجافة باردة "[1]، وكان بعض أهل المغرب يتخذون المطامير في الأرض الصخرية الصلبة ، فالمتأمل لحديث كل من ابن الأثير و المقريزي ، عن المهدي الفاطمي حين قال :" ونقر في أرضها أهراء للطعام "[2] ،يلاحظ أنهما استعملا لفظ "النقر" وليس "الحفر" والنقر ضرب الحجر وغيرها بالمنقار ، وهو حديدة كالفأس [3] ، وهذا يؤكد أن مطامير مدينة الممدية حفرت في أرض صخرية ،كما كانت مطامير مدينة " قسنطينة " محفورة في الصخر أيضا يقول الإدريسي ....."وأرضها كلها حجر صلدوفي كل دار منها مطمورتان وثلاثة وأربع منقورة في الحجر"[4]،وخصص أهل مدينة فاس القسم الشمالي من المدينة لحفر المطامير لأنه" ... واقع في جبل من حجر كلسي"[5].

فكانت مطاميرهم أيضا في أرض صخرية ، ويبدو أن التخزين في هذا النوع من الأرض كان أفضل من التخزين في غيرها وإلا لما تحملو ا عنا و الحفر فيما صعبوتها.

واتخذ بعضهم مخازن الطعام داخل المنازل ، فقد ذكر الإدريسي أن في كل دار من ديار مدينة قسنطينة ...."مطمورتان أو ثلاثة و أربع..." [6] ، بينما قدر محمد بن القاسم الأنصاري السبتي عدد المطامير في مدينة " سبتة " بأربعين ألف مطمورة ..."مفترقة

---

[1] المصدر السابق ج2 ص 334

[2] ابن الأثير المصدر السابق ص 489

[3] ابن المنظورة المصدر السابق ص 227

[4] الإدريسي المصدر السابق ص 480–481

[5] الوزان المصدر السابق ص 248

[6] أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر النفوسي : القسمة وأصول الأرضين ت بكير بن محمد الشيخ بلحاج ومحمد بن صالح ناصر .المطبعة العربية غرداية الجزائر الطبعة الثانية 1418ه \1997 م ص326

بالديار وببعض الحوانيت [1] ، وهذا العدد كبير مبالغ فيه بغير شك ،ولكنه يعكس كثرة المطامير داخل الديار بهذه المدينة .

واعتبرت المطمورة التي تحفر داخل الدار من منافعها ، فهي تدخل في حقوق مشتري الدار أو مكتريها ، إلا أن يشترط صاحبها في عقد الكراء استثنائها ويحتفظ بحق استغلالها [2] ، وقد يحفر الرجل مطمورة في دار غيره ليخزن فيها حبوبه [3] ، وربما برجع هذا لأن التربة في داره غير مناسبة .و يرجح أن السبب الرئيسي لحفر مخازن الزرع داخل الديار هو إخفائها والقدرة على حمايتها ، حيث يزيد اللجوء إلى هذا النوع من المطامير عندما ينعدم الأمن ومثلما كان الحال مع أهل مدينة فأس زمن حكم المغراويين ، يقول ابن أبي زرع :....."وفي أيام جورهم اشتد الجوع بالمغرب فاتخذ أهل فاس المطامير في بيوتهم وديارهم للخزن والطحن والطبيخ " [4]، مما يعني أنهم لم يكونوا يحفرونها في منا زلهم حتى أصابهم ظلم المغراويين .

كما أن القمح والشعير إذا طالت مدة خزنهما يتغير لونهما وطعمهما[5]، وقد أكد لنا الفلاحون الذين مارسوا عملية التخزين في مطامير بالجزائر ، أن هذين النوعين إذا زادت مدة تخزينها عن الخمس سنوات يتحول طعمها نحو المرارة التي تزيد مع مرور السنوات

[1] اختصارات الأخبار عما كان بثغر سبتة من سنى االآثارات , عبد الوهاب بن منصور المطبعة الملكية الرباط ط2 ص 42

[2] الونشريسي المصدر السابق ص 412 وما بعدها.

[3] المصدر السابق ص 108.

استغرب الفلاحون الجزائريون الذين عاصروا الخزن في المطامير اتخذها في الحقول والبساتين , واعتبروا ذلك مغامرة وتفريطا في المخزون , وقالوا أنها لاتكون إلا داخل الديار حيث تشمل حمايتها

[4] ابن أبي زرع : المصدر السابق ص 113 وما بعدها.

[5] قسطوس, المصدر السابق ص 95

، حتى تأبى البهائم أكلها ، وهي نفس التصريحات التي جمعها العبد لاوي محمد من بعض المستنين بجبال الريف بالمغرب الأقصى [1].

كان الشعير يحفظ من الأفات بتركه بسنابله ، فلا يفسد ويحفظ لأكثر من مائة سنة ، وإذا وضع الشعير مع خليط من ورق الرمان أو رماد حطب البلوط فإنه يسلم من التسوس وكافة الآفات ، أما القمح فكان ينشر عليه رماد عيدان شجر الكرم أو ينشر بحر الضأن، فلا يصيبه تسوس و لا أي نوع من أنواع الآفات[2]، كما انه من طرق حفظ الدقيق أنه كان يعمد إلى خشب شجر الصنوبر الذي يمتاز بكثرة الدهنية فيوضع في صرر بعد دقة وسحقه، وتحفظ تلك الصرر داخل الدقيق ، فتحفظه من التلف والفساد ، وهناك طريقة أخرى يجمع فيها الكمون و ما يساويه من الملح ، وبعد سحقها يبذر منهما على الدقيق أو يسحق الملح والكمون ويخلطان بالخل ويصنع منهما أقراص تدس في مواضيع مختلفة من الدقيق ، فيحفظ من الآفات ولا يسمه فساد[3].

مشاكل المطمورة:

واجه الفلاحون الذين كانوا يخزنون محاصيلهم في المطامير بعض المشاكل ،فمن المطامير التي كانت تسوس [4] ، وقد كان أصحابها يقومون بعض الأعمال لتطهيرها ، كأن يتركوها مفتوحة في الصيف بعد إفراغها بهدف التهوية و التشميس ، ويتم في بعض الأجيان إحراق أنواع من الأعشاب اليابسة داخلها ، وذلك بهدف تعقيمها وقتل أو طرد الحشرات و الجرذان [5].

---

[1] العبد لاوي . المرجع السابق ص 89

[2] ابن العوام الإشبيلي , المصدر السابق ص679

[3] المصدر السابق ص 681

[4] الونشريسي : المصدر السابق ج 6 ص 230

[5] العبد لاوي : المرجع السابق ص 89

ومن المشاكل أيضا أن أصحاب المطامير اعتادوا أن يفتحوها و يتركوها بعد الفتح مدة لتبرد ، إذا أرادوا إخراج الحب منها ، فيخرج منها الهواء الساخن ويدخل إليها الهواء لتبرد [1] ،وكثيرا ما يسقط فيها أناس ويتأذون وربما يموت بعضهم [2] وقد تقع فيها بعض الحيوانات وتموت[3]، مما يدخل صاحب المطمورة في نزاع مع ملاك الحيوانات وتزيد مشكلتهم تعقيدا إذا طال بقاء الحيوانات الميت داخلها حتى يتعفن ويتحلل ، حيث يؤدي إلى نجاسة الحب أو جزء منه [4] .

مدن الخزن في المطمورة :

تتفاوت قيمة المطامير بحسب قدرتها على المحافظة على الحبوب داخلها لأطول مدة دون أن تفسد ، وقد اشتهرت بلاد المغرب أكثر من غيرها ، بقدرة أرضها على حفظ الطعام لفترات طويلة ، يقول ابن فضل الله العمري ".....بلاد المغرب مخصوصة بطول مكث المخزونات بها ، فإنه ربما بقي القمح والشعير في بعض أماكنها ستين سنة لا يتغير ولا يسوس ، ثم يخرج بعد خزن هذه المدة الطويلة ، فيزرع وينبت ، وخصوصا تلمسان في بر العدوة [5] ، ومن المناطق التي اشتهرت بطول مدة الخزن ، مدينة "قسنطينة " التي ذكر كل من الإدريسي والحميري أن الحنطة "..... تقيم في مطاميرها مائة سنة ولا تفسد ...لبردها واعتدال هوائها "[6] ، ومنها أيضا مدينة فاس التي " تحفظ فيها الحبوب سنيت عديدة " [7] ، أما مدينة سبتة فقد ذكر ابن القاسم السبتي أن الزرع

---

[1] أبو زكرياء الإباضي : المصدر السابق ص 132

[2] البرزلي المصدر السابق 396 الونشريسي المصدر السابق ص 556 ومابعدها

[3] المصدر السابق ص130

[4] المصدر السابق ص150

[5] مسالك الأبصار في ممالك الأمصارات : حمزة احمد عباس .المجمع الثقافي ابو ظبي الإمارات العربية المتحدة طبعة 2003/1424م ج 4 ص 205 وما بعدها.

[6] الإدريسي , المصدر السابق ص 266 , الحميري المصدر السابق ص 480 ومابعدها

[7] الوزان . المصدر السابق ص 248

يمكث في مطاميرها "..... الستين سنة ،و السبعين سنة ولا يلحقه تغير لطيب البقعة واعتدال الهواء وكونها جبلية .." [1] ، والمستنتج من كلام المصادر هذا ، هو أن أرض بعض المناطق كانت تحفظ الحبوب لفترات طويلة ، لكنها لا تصل أبدا إلى المدة التي ذكرتها هذه الكتابات ، لأن التجربة أثبتت أن المدة المثالية لحفظ مختلف أنواع الحبوب هي ثلاثة سنوات ، وقد تطول لأعوام قليلة أخرى تبعا لطبيعة المواد المخزنة ونوعية التربة [2] ، فالحبوب المحفوظة في المطامير يصيبها دائما تغير، وكان الناس في بيعهم وشرائهم للطعام المخزن يعلمون أن الجزء الذي يكون قيعان الأهراء والبيوت يفسد لا محالة [3] ، و يدل حديث أبي زكرياء الإباضي عن الشيخ أبي أيوب الزواغي الذي سئل ولده عندما فتح المطمورة وأدخله فيها:"ماذا فعلت المطمورة يا بني ؟ فقال الغلام: حسنت يا أبت [4] ،أنه لم يكن متأكد من سلامة الحب الموجود داخلها .

البيوت المخصصة لخزن الحبوب :

وهي بيوت تتخذ لحفظ القمح والشعير وسائل الحبوب ، تبنى من طابقين أو أكثر [5] ، فيوضعالحب في الطوابق العلوية منها ، وتسمى عادة بالمخازن أو الأهراء[6] ،وعرفت في مدينة سبة باسم "الفنادق" [7].ويعتمد التخزين فيها عكس التخزين في المطامير علي تعريض الحبوب المخزنة للتهوية باستمرار [8] .حيث تجعل لها نوافد ".....من جهة المشرق، ومن جهة المغرب وعن اليمين القبلة ، ليرضيها ربح هذه النواحي فيذهب عما

[1] المصدر السابق ص42

[2] العبد لاوي : المرجع السابق ص89

[3] العبدري : المصدر السابق ص230

[4] المصدر السابق ص 132

[5] السبتي:المصدر السابق,ص35

[6] نفسه: المصدر السابق,ص35

[7] نفسه : المصدر السابق ,ص35

[8] ابن العوام : المصدر السابق ,ص 678

فيها من الطعام الآفات، ولاكن لها من جهة الجنوب منها شيئ ،لشدة ريح الجنوب [1]،ومن فوائد هذه النوافذ الفتحات أنها سمح بد فول القطط وخرجوها المطاردة الجرذان ،وتطين جدرانها الداخلية بطين يخلط ببعض المواد مثل حبات الشعيرأو الكبريت الرماد [2]،ويشترط بنائها أن يكون موقعا بعيدا عن الأفران المطابع ،ومرابط الدواب حتى لا يتأذ ى حب بحرارتها [3] .

–ومن أشهر هذه المخازن التي ذكرتها المصادر ، الهريان اللذان إتخذهما الخليفة المنصور الموحدي قرب أحد قصوره بمراكش ، ليخزن فيهما أقوات الحاشية والجند ، والشعير الذي يعلفه لخيله وقد وصفهما الحسن الوزان فقال :"هريان مبنيان كذلك بسقف مقوس ،وفي كل هري طبقة علوية يوضع العلف في الطبقة الأرضية ، ويخزن في إحدي الطبقتين العلويتين الشعير للخيل ، ويخزن القمح في الأخرى وتسع كل طبقة أكثر من ثلاثين ألف كيل من الحبوب ،وقد أعدت طاقات في سفن هاتين البنايتين يرقي إليهما بواسطة مدرج من الحجر ،تصعد فيه الدواب محملة إلي هذا السطح حيث يكال الحب ثم يصب من هذه الطاقات ،وإذا أريد إخراج الحب ، أكتفي بفتح الثقب الموجود في أسفل الهري ، وهكذا يمكن أخذ الحب منها ووضعه فيهما دون عناء. [4]

الخضر والتوابل:

–يتكلم ابن البصال ،في كتابه الذي سبقت إشارة إليه عن تنوع الغذاء واصفا إياه فيه بذكر العديد من أصنافه ومن أصنافه من أهمها : الجزر –اللفت –البصل –الثوم –

[1] المصدر السابق ,ص678 وما بعدها.

[2] قسطوس:المصدر السابق ص93

[3] المصدر السابق ,ص93

[4] حسن الوزان ,المصدر السابق ,ص.133

الكراث الأشقاقور –الفوة–فلفل أسود –القنبيط –الأكرنب –بقل الروم –الاسبناج – الرجلة–السلق– البربوز –اللبلاب – الخس –الشطرية– السربس–الماميثا [1].

جاء في القرآن الكريم ذكر لعدد معين من هذه الخضار والبقول قال الله تعالي :"وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها و قتائها و فومها وعدسها وبصلها " [2]، وقال أيضا : " وأنبتنا عليه شجرة من اليقطين " [3]

فمن خلال الآيتين الكريمتين ذكر الفول والقثاء المعروف باسم الخيار[4]، وأما الفوم فيعرف بالثوم [5] ، والبصل ،واليقطين المعروف باسم القرع [6] ،ولعل كل تلك الخضار عرفها سكان بلاد المغرب الإسلامي إنتاجا وفرة واستهلاكا ، وكانت واحدة من أهم نظمه الأساسة في تغذية المتنوعة.

يشير صاحب كتاب الاستبصال بطريقة غير مباشرة للخضر ووفرتها في بلاد المغرب الإسلامي وغيرها من الزراعات الأخرى بالغلات أو الخيرات ، أوالخصب متجنبا ذكر أجناسها أو أسمائها فيذكر بعض المناطق مثل بلاد "الجريد" الواقعة إلى الجنوب من أفريقية الموصوفة بالخيرات ، أما مدينة " حامة مطماطة " فيصفا أيضا بوفرة غلالها ، إلى جانب كل من مدينتي " قسنطينة و ميلة فهما وافر الخصب [7] .

---

[1] حسن الوزان .المصدر السابق ص 124 وما بعدها

[2] ابن البصال المصدر السبق ص 141 ص161

[3] سورة البقرة الآية رقم 61

[4] سورة الصافات الآية رقم 146

[5] Natalie Butler 7auautages de l’eau de coucoulre :rester Lgdrate eu bounne saute www , lealluteue cou .cousulte le 24-12-2017 eudite

[6] إسماعيل بن كثير ص 197

[7] ابن عبد ربه الحفيد . المصدر لسابق ص 150 و مابعدها .

الفواكه:

تتوفر زراعة الخضر والفواكه في الأراضي الخصبة المجاورة للأودية والعيون في شكل مزارع وبساتين وجنان [1]، وتشير بعض كتب الجغرافيا إلى أنواع عدة من الخضر منها الجزر واللوبيا والكرنب والبصل والخيار والقثاء والفت والباذنجان والقرع وقصب السكر والقنبيط و الخس أما الفواكه في أنواع وأدوات مختلفة مثل العنب والتين والسفرجل والتفاح والكمثري والزعرور و الخوخ و المشمش والتوت الليمون والجوز والنخيل وغيرها[2] وقد وصف وخص وذكر الإدريسي بعض المناطق الإفريقية واصفا إياها بها ترخز به من وفرة الغذائية وتنوع كبير لمنتوج الفواكه فمناطق "توزر " تموت بلاد إفريقية بما تحتاجه من الفواكه على اختلاف أجناسها خاصة الأترج الذي يمتلك مكانة استهلاكية لدى العامة والخاصة بسبب طيب مذاقه ، وإلى الجنوب منها مناطق الحمة تقيوس نقطة جلولة" فهذه تشتهر بوفرة إنتاج التمور ، لكن مناطق "قفصة" أحسنهم تنوعا [3] ،(وقبالة ساحل)

وقبالة ساحل "قابس" تقع جزيرة "جربة" بما مزارع وبساتين خاصة الزيتون الذي تمتاز بشهرته أيضا مدينة "سفاقس " و"حاضرة القيروان" وبها أيضا التين والتين الأخضر المجلوب إليها من مدينة "قلشانة "[4] ومن مناطق "قمونية " وتعد مدينة "قفصة " من أهم مناطق تزود حاضرة "القيروان " بالفواكه المختلفة وأنواع التمور إلى جانب المكسرات

[1] أبو عبد اله محمد بن محمد العبدري : رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية تحقيق وتقديم وتعليق محمد الفاسي ,الرباط 1968م ص 16

[2] الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق م1ب ط مكتبة الثقافية الدينية القاهرة 1422ه

[3] نفسه ص277 278 ص295

[4] أبو عبيد الله البكري :المسالك والممالك ت ج أندريان فان ليوفن ج 2 دار المغرب الإسلامي 1992 ص665 666

"الفستق" [1]، ويبدو أن المنطقة بقيت كذلك سلة الغذاء تعتمد حاضرة القيروان على أيام ابن سعيد المغربي [2]

ومن هذه المحاصيل يصف حسن الوزان(ت975ه)تلمسان بقوله "وفي مدينة عدة سقايات ...حيث الكروم المغروسة الممتاز تنتج أعنابا من كل لون ، طيبة المذاق جدا ، وأنواع الكرز الكثيرة التي لم أراها مثيلا في جهة أخرى ،والتين الشديد الحلاوة ، وهو أسود غليظ طويل جدا ، يجفف ليؤكل في الشتاء والخوخ والجوز واللوز والبطيخ والخيار وغيرها من الفواكه المختلفة " [3]

ويستفاد مما ذكرته كتب الرحلة أن المغرب الأوسط مزدانا بالكثير من الفواكه التي تفوق غيرها من الفواكه من الأمصار ، ورغم أن الكتب الرحلة إكتفت في الكثير من الأحيان بالتأكيد على وجود الفواكه وكثرتها في جل المناطق دون تحديد أنواعها وذكر أسمائها إلاأننا وقفنا على بعض الأنواع ومن أهمها نذكر : [4]

التين :

يورد انا ابن الحوقل إنتاجه في كل من تاجنة ومرسي الدجاج وجزائر بني مزغنا [5]

ويذكر الإدريسي (ت548ه/1159م)أن الأشجار التين توجد بكل من بادية ، بجاية وباجة، ومرس الدجاج . [6]

---

[1] نفسه ص668 ص 678 ص681

[2] نفسه ص 743 744 ص707

[3] حسن الوزان وصف إفريقيا ت,محمد حاجي , مجحمد الأخضر , ط,2,دار الغرب الإسلامي ,ج2,ص20

[4] عادل بديرة ,بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط , مذكرة لنيل شهادة الماجستير 1439ه/2017-2018.ص64

[5] ابن الحوقل , مصدر السابق ص -76

[6] الإدريسي : المصدر السابق , ص104-115

السفرجل:

لقدذكر ابن الحوقل (ت367ه)أن السفرجل المعنق في المدينة الخضراء ،وكذلك في الشرشال وهوالآخر سفرجل معنق كالقرع الصغار وفي المسيلة . [1] أما البكري (ت487ه/1094م) فيذكر وجوده في تاتنش والذي وصفه بأنه يفوق سفرجل الأفاق حسن الطمع ويسمى بالسفرجل الفارسى [2].

الرومان:

الرمان :

زرع الرمان في المغرب الأقصى وكان ينضج ويقطف،في شهر أكتوبر[3] .

ووجد في المغرب الأقصى في سلجماسة[4].ومدينة تكور[5] .

التفاح:

ينضج التفاح في المغرب الأقصى ، في شهري يونيو ، ويوليو[6].،وقد زرع في عدة مناطق في المغرب الأقصى مثل مدينة بني زروال التي كانت ترسل التفاح

[1] ابن الحوقل :مصدر السابق ,ص20–70

[2] البكري : المصدر السابق , ج2, ص 248

[3]العمري :المصدر نفسه ص97, حسن الوزان , المصدر السابق .ص71

[4]المقدسي : أحسن التقاسيم .ص231

[5]البكري :المصدر السابق ص91

[6]الحسن الوزان المصدر السابق ,77

إلي فاس[1] .ومدينة فاس و مكناسة حيث زرع بهما تفاح جيد المذاق ويسمي بالطرابلسي[2] .

العنب:

اشتهرت بلاد المغرب الأقصى بإنتاجها الجيد من العنب ،حيث يبدأ العنب ، في النضج بالمغرب الأقصى في الأسبوع الثالث من شهر يونيو.[3] .ويؤثر في جودته جودة التربة التي يزرع بها ،فقد كان العنب المزروع بمدينة القصر الكبير رديئا بسبب رطوبة الأرض هناك .[4] ويوجد بالمغرب الأقصى من العنب عدة أنواع هي :

العنب الأبيض [5] أو المتروء[6]،والعنب الأسود[7] ، وهو الذي يصنع منه الزبيب [8] والخمر [9]والدبس [10]

وقد زرع العنب في عدة مدن بالمغرب الأقصى وأهمها : مكناسة ، وفاس ، والقصر الكبير ، و تازا و ويت عياش .

[1]روجيه لوتورنو,فاس قبل الحماية , ج,1ص603

[2]تفاح طيب الطعم لاتوجد زراعته إلا بعدوة الأندلسين ولا تنتفع زراعته في عدوة القرويين : انظر : البكري المغرب,ص166, ياقوت الحموي :معجم بلدان ,ج3,ص230

[3]الحسن الوزان , المصدر السابق ,ص77

[4]المصدر السابق :ص203,ومابعدها

[5]المراكشي المجهول:وثائق المرابطين والموحدين ,ص305

[6]ابن الغازي : الروض الهنون ,ص4

[7]الحسن الوزان :وصف إفريقيا ج1, ص334

[8]البكري المصدر السابق ,ص 158

[9]حسن الوزان المصدر السابق ,ص333

[10]المصدر السابق ص334

طريقة تخزين الفواكه:

وقد تضمنت كتب الفلاحة معلومات وافية عن طرق وتقنيات الحفظ والتخزين ، والتي كانت ناجحة في حماية المنتجات الزراعية والحيوانية من التلف والفساد ، وكان عموم الفلاحين على العلم بهذه بتقنيات ويعملون علي إستخدام كافة الطرق والوسائل لحفظ منتجاتهم وإبقائها سالمة لفترات طويلة للاستعانة بها أوقات الحاجة ، فقد ابن البصال طريقة لحفظ فاكهة التفاح ،التي يعمد فيها الفلاح بترك التفاح على الشجرة حتى يبلغ أقصى نضجه في شهر أكتوبر ، ثم يتم جنيه على شرط أن يقطف بالليل ولا يمسه ضرر كأن ينجرح أو يتطبع منه شيء ، ثم يوضع في خزائن المعدة لذلك بأن تفرش قيعانها بسيقان نبات الكتان ثم يوضع عليها التفاح مرتبا جنبا إلى جنب ،ثم يضع فوق التفاح سيقان الكتان ليضع تفاحا آخر فوق ذلك التفاح ، بحيث يفصل بينهما سيقان الكتان وحين تملىء تغطى أيضا بسيقان نبات الكتان ، هذه التقنية تسمح بحفظ وتخزين التفاح إلى غاية شهر جوان ، بشرط أن يتعهد الفلاح بتفقده كل شهر لتنقيته وإزالة الفاسد منه حتى يتجنب فساد بقية التفاح ،يشترط أن يكون البيت الذي يختزن فيه التفاح باردا لكي يضمن عدم فسادها[1].

وكان يتم وضع التبن في مطمورة قبل وضع القمح لحفظه من الرطوبة[2]،وكانت تقنية حفظ العنب تقوم على لي العناقيد ليلتين أو أكثر حتى تجف ، ثم يقطفها بعناقيدها داخل الجرار بشرط أن يضع ورق الكرمة من تحتها وفوقها وبطين عليها عن الأمكنة الباردة والرطبة وكذلك عن الدخان[3].

[1] ابن البصال ,المصدر السابق ص .179

[2] ابن رشد البيان والتحصيل , المصدر السابق ج 9 , ص359 .

[3] صالح محمد فياض , المرجع السابق ص 106

أما فيما يخص فاكهة الرمان ، فكان الفلاح يعتمد نفس الطريقة التي استخدمها في حفظ وتخزين فاكهة التفاح ، بحيث يجمع الرمان الذي لم يصب بشيء كأن ينجرح أو يتشقق ، جنبا إلى جنب ،وكذلك فوق بعضه بعض ، فإذا امتلأت المخازن يرد الغطاء ويضع عليه الجص ، ويراقبه كل شهر لإزالة الفاسد منه ، وهناك طريقة آخرى يقوم فيها الفلاح بحفر حفرة يفرشها بالرمل ،ثم يضع الرمان وحين ينتهي يضع فوقه الرمل ، ليضع الرمان من جديد ، وهكذا يكرر العملية حتى تمتلىء الحفرة ، فيضع عليها الغطاء ، ثم يضع عليه التراب فيحفظ الرمان ويبقى طازجا لأكثر من عام[1] .

وفيما يتعلق بحفظ البلوط والقسطل واللوز و الجوز وغيرها ، فقد ذكر ابن بصال طريقة محكمة من طرق الفلاحين ، بحيث تحفر الحفرة بعمق ثلاثة أشبار وتفرش بالرمل ، ويضع فيها القسطل والبلوط، حتى يبقى بينهما وبين الحفرة ما يقارب البشر ليملأ بالرمل ، فيحفظهما لأأكثر من ستة أشهر ، وفيما يخص اللوز و الجوز، فابد أن يقشر ثم يغسل جيدا ' ويتركا لأيام حتى يجف ويصفر لونهما ، وهذا كله يكون بعد نضجها في شهر سبتمبر ، وبعد إتمام هذه العملية تحفر لهما الحفر، ويتم تخزينهما كما يخزن القسطل والبلوط ، والأهم في عملية الحفظ أن يغسل اللوز الجوز بعد تقشيرهما لأن إذا لم يتم ذلك فإن لونهما يتغير و يفسد بعضهما البعض ، والتزام الطريقة الصحيحة يؤدي لحفظ اللوز والجوز لفترة تتجاوز عامين [2] .

بعض التخزينات الأخري:

وفي سياق الحديث : أشار البكري إلي أستغلال القصور كمخازن .[3]

[1] ابن بصال المصدر السابق ص 179 180

[2] المصدر نفسه ص 180

[3] البكري ، المصدر السابق ، ص 180

ولم يقتصر الحفظ والتخزين علي حبوب والخضر والفواكه ، بل وشمل حفظ السمن والعسل واللحم وغيرها من المنتجات الزراعية والحيوانية حيث أفاد البكري بحفظ الحوت والعسل ، فيبقي لفترة طويلة طريا طيب المذاق دون أن يفسد وهذه الطريقة في حفظ اللحم كانت شائعة في هذه الفترة ،وهذا ما يستنتج من قوله "وكان يحمل إلي عبيد الله حوتها في العسل فيحفظ ويظل طريا [1]ومن الشواهد التي تثبت قدرة سكان المغرب الأوسط علي حفظ السمك وإبقائه ظازجا وطريا لفترة ،طويلة دون أن يتعرض للفساد ، ماورد عند الإدريسي فيما يتعلق بنقل السمك المصطاد في نهر المسيلة إلي مدينة القلعة ، حين قال ".....ولم يرى بلاد الأرض المعمورة سمك علي صفته ، وأهل المسيلة يفتخرون به ويكون مقدار هذا السمك من شبر إلي مادونة، وربما اصطيد منه الشيء الكثير فاحتمل الي قلعة بني حماد ....[2]

وكانت من الطرق الشائعة في حفظ اللحم تقديده أو تجفيفه ثم تمليحه ليحفظ من التلف والعفن ، وهطا مانكتشفه من الرواية التي ذكرها ابن الحماد فيما يتعلق بقيام اسماعيل المنصور الفاطمي بحفظ جثة أبي يزيد مخلد بن كيداد[3]

وقد أشار الزهري إلي التسويق بعض المنتوجات الزراعية إلى بلاد حبشة ، مما يدل علي القدرة في حفظ المنتجات الفلاحية لتبقي صالحة دون أن تتعفن أو تفسد لفترة طويلة [4].

[1] نفس المصدر صفحة 237

[2] الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 254

[3] إبن حماه ، المصدر السابق ، ص 76

[4] الزهري ، المصدر السابق ، ص 124

المستخلص في الاخير هو أن التخزين بإختلاف أنواعها كان ضرورة فرضتها على سكان المغرب في العصر الوسيط ، الضروف المناخية التي يستمر فيها الجفاف أحيانا لسنوات ، كما أدى إليها الخوف من الاضطرابات السياسية التي كانت تعرفها المنطقة من حين لآخر ، ولقد كان التخزين معتمدا من طرف الافراد والدولة على حد سواء ، وتنوعت وسائل التخزين وطرقه بين المطامير وهي الاكثر انتشارا ، فقد إشتهرت بعض المدن بكثرة مطاميرها وطول فترة حفظها للحبوب ، وبين البيوت المعدة خصيصا للتخزين والتي كانت تسمى الاهرام ، وهي الاكثر إنتشارا في المغرب الأقصى ، إضافة إلى المخازن المؤقتة والمنقولة والتي كانت تخصص بكميات قليلة بهدف الاستهلاك اليومي .

المبحث الثالث

تخزين الماء في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

المبحث الثالث : تخزين الماء في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

تعريف الماء:

يعرف ابن وحشية الماء فيقول "فأما جوهر الماء وطبيعته فهو جسم منبسط عرضا جار بلطافته ، وهو بمنزلة كرة محيطية بكرة الأرض إما على سطوحها إما حواليها ، لأن الأرض لما كانت في جملة شكلها كهيئة الكرة وكان الماء محيطا بها ، وصار الماء محيطا بها وصار الماء أيضا كهيئة الكرة ضرورة ، لتشكله بشكل مايحيط به .[1]

ويوجد عدة تعريفات الماء فهي عديدة منها تعريف ابن عابدين الذي جاء شاملا حيث عرف الماء بأنه جسم لطيف سيال به الحياة كل نام وهو يرفع به الحدث مطقا وهو المتبادر عند الإطلاق.[2]

ويعرف ابن العوام الماء العذب فيقول "هو الذي لا يغلبه طعم ويضاف إليه العذر وبمنتهى النفه .[3]

وفي القرآن إشارات كثيرة إلى ذلك فلو استعرضنا الآيات القرآنية التي تحتوى لفظه إنزال المطر ومرادفاتها ، لوجدنا نهاية كل آية تحتوى على ألفاظ نبات إنبات أو إحياء ونشر وإخراج وكلها توحي بتفرد ماء السماء بهذه الميزة ومن ذلك قوله تعالى {وأنزلنا من المعصرات ماءا ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا} وقوله تعالى {ألم نر أن الله انزل من السماء ماءا فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانه}.[4]

---

[1] ابن وحشية: كتاب الفلاحة النبطية ج1, معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية فرانكفورت 1984 ص 46

[2] ابن عابدين محمد أمين ,حاشية رد المختار على دار المختار ج1 دار الفكر 1979ص 46

[3] ابن العوام يحي بن محمد كتاب الفلاحة ج1 مدريد 1802 ص134

[4] القرآن الكريم 1– سورة النبأ الآية (14)(15)/2–سورة فصلت الآية (39)/سورة فاطر الآية(27)

يضيف ابن العوام أن الماء ستة أنواع منها العذب وهو أخفها وزنا وأوفقها لتغذية الناس والنبات.[1]

موارد المياه بالمغرب الأوسط:

الأودية:

من الملاحظ أن الرحالة والجغرافين لا يميزون بين الوادي والنهر [2] فيما يسميه بعضهم واديا يطلق عليه آخرون اسم النهر ، علي أن تسمية الوادي تنطبق أكثر علي مواصفات أودية المغرب الأوسط التي يضعف صبيبها وينخفض خلال فصل الصيف ويزيد منسوبها إبان الفترة المطيرة رغم قصر مدتها .[3]

فمدينة بونة التي تقع في أقصي شرق المغرب الأوسط (بحدود الجزائر حاليا)، تحتوي حسب مايذهب إليه ابن سعيد المغربي علي واد:إذ يقول في بونة نهر المتوسط يصب في البحر من جهة الغرب [4]

ولعل هذا الوادي لك يكن موجودا قيل عهد ابن السعيد لأن الرحالة والجغرافين قبلة لم يأتو على ذكره

على أن مدينة تبسة جنوب شرق بونة وهي على حد تعبير البكري تقع علي نهر كبير كثير الفواكه والأشجار .[5]

---

[1] ابن عوام المرجع نفسه ص 134.

[2] جمال الدين بن منظور , لسان العرب , ج14,تح , أمين محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبدي ,ط3,دار إحياء التراث العربي , مؤسسسة التاريخ العربي 1999,ص302

[3] عبد الهادي البياض "الموارد المائية بالمغرب والأندلس "ص86

[4] علي أبن سعيد المغربي كتاب الجغرافيا , تح اسماعيل العربي , ط2 , ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ,1982,ص142

[5] البكري , المغرب ص49

وعلى مسافة منها نجد قرية مسكيانة (عين البيضا حاليا) وهي الأخري تقع على واد[1] .ومنها واد ملاق [2]وهو واد صعب كثير الدهس والمخائض .[3]

ثم ان مدينة باغاية (خنشلة حاليا) وهي ذات أنهار حسب مايذكره البكري،ولا شك أنها تستغل في ري المزارع ،والأشجار المثمرة فالمنطقة ذات ثمار ومزارع.[4]

ويذكر ابن الحوقل بخصوصها : أن شرب المدينة كان من واد يأتيهم من القبلة [5]

أما مدينة قسنطينة فهي تبدو من خلال كتب الجغرافيا مدينة المياه ، إذ تقع حسب البكري علي ثلاثة أنهار تجري فيها السفن ، وقد أحاطت بها تخرج من عيون تعرف بعيون أشقار تفسيره سود وتقع هذه الأنهار في خندق بعيد القعر .[6]

في أسفله قنطرة علي اربع حنايا ثم بني عليها قنطرة ثانية ثم علي الثانية قنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بني فوقهن ،بيت سوي حافتي الخندق ويعبر عليه في المدينة.[7]

ومن جهته يتحدث الإدريسي عن إحاطة الوادي بها من جميع جهاتها ويقول إنه يأتيها من جهة الجنوب فيحيط بها من غربيها ويمر شرقا مع دائرة المدينة، ويستدير من جهة الشمال ويمر مغربا إلي أسفل الجبل ثم يسير شمالا إلي أن يصب في البحر في غربي وادي السهر .ويتصرفون به ،عند أوقات الحصار لها من طرقها [8]

---

[1]أبو عبيد الله إبن عذاري : بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب , ج1,تح, كولان ليفي بروفيسال , دار الثقافة , بيروت ,ط 83,ص36

[2]المرجع نفسة: ص.145

[3]محمد حسن وآخرون , قانون المياه ص 176 179

[4] البكري :المصدر السابق,ص50

[5] ابن الحوقل : صورة الأرض ,ص84

[6]ابن المنظور :لسان العرب ج9,ص310

[7] البكري :المصدر السابق ,ص63

[8]الإدريسي :نزهة المشتاق ,ص122

وعلي مسافة من مرسي جيجل يقع مرسي الزيتونة وهو يتوفر علي الكثير من الأنهار والأشجار المثمرة.[1]

الأنهار:

ومن باغاية بإتجاه الغرب دائما في مساكن مطلة على جبل أوراس على حد تعبيرالبكري يوجد نهر الغابة ، ومنه إلى مدينة أذنه[2] .

وهي كثيرة الأنهار والعيون ومنها إلي عين الكتان التي تبعد عن ميلة بحوالي 33 كلم وبينهما نهر سهر [3] (2)، ونهر النساء [4] ، ونهر أبي الطويل [5] .

وعلى مسافة قصيرة يوجد نهر كبير يسقى مزارع من حوله وتقع عليه مدينة دكمة ومن هذه الأخيرة إلى مدينة الغديرالتي منها تخرج عيون نهر سهر [6](5) ، ومنطقة الأوراس بصفة عامة غنية بالمياه [7]، وجنوبها تقع مدينة تهودة [8] ، وهي كثيرة الثمار و النخيل والزرع و بها نهر ينصب في جوفيها من جبل أوراس سكانها إن كانت بينهم وبين يجاورهم حرب أرسلو ماء النهر في الخندق المحيط بمدينتهم فشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به [9]

---

[1] البكري : المصدر السابق,ص83

[2] البكري المغرب ص 144

[3] الرقيق القيرواني تاريخ إفريقية والمغرب

[4] المرجع نفسه ص144

[5] مجهول الإستبصار ص 167

[6] ابن حوقل صورة الأرض ص 84

[7] محمد بن عبد المنعم الحميري الروض المعطار في خبر الأقطار تح إحسان عباس ط 1 مكتبة لبنان بيروت 1975 ص 142

[8] البكري المغرب ص 72

[9] ابن حوقل صورة الأرض ص87

وعلى مسافة من باغاية أيضا و باتجاه الغرب توجد مدينة نقاوس ويبدو أنها كانت كثيرة المياه في عهد ابن الحوقل .[1]

واستمرت كذلك إلي عهد صاحب الإستبصار الذي يصفها بأنها كثيرة الأنهار والثمار والمزارع[2].وغيرها بعيدة نجد طيبة [3].

وهي علي مسافة من نهر الغابة وبها صهريج كبير يقع فيها نهرها ، ومنه تسقي بساتينها ، ويشق سكك المدينة جداول الماء العذب ولها بساتين يسيرة ملاصقة للربض واسم نهرها بيطام ، وإذ حمل سقي جميع بساتينها وفحوصها ، ويقول أهلها ، بيطام بيت الطعام ، لجودة زرعها .

ومن طبنة الي مقرة وهو بلد كبير ذو ثمار وأنهار ومزارع. [4]

وبعد حوالي 33 كلم من ميلة حوالي 66كلم عن المسيلة تقع مدينة سطيف وقد اتفق كل من صاحب الإستبصار والإدريسي علي أنها غزيرة المياه والأنهار والبساتين والأشجار المثمرة.[5]

وقد ذكر القاضي النعمان أن صاحب ميلة وصاحب سطيف وصاحب بلزمة لما خرجو إلي بني سكتان ، فأخذو مابين تاكوت ووادي النجاة.[6]

بعد مقرة وقبل الوصول إلي المسيلة ،نجد قلعة أبي الطويل (قلعة بني حماد)، التي يبدو أنها كانت تتزود من مياه وادي فرج الذي له منسوب منتظم وغزير.[7]

---

[1] ابن الحوقل : صورة الأرض ,ص 91

[2] مجهول : الإستبصار , ص 129–130

[3] المصدر السابق ص40

[4] البكري , المغرب , ص51.50

[5] الإدريسي,نزهة المشتاق ص125

[6] القاضي النعمان : إفتتاح الدعوة ص83

[7] بن عميرة محمد : الموارد المائية , ص121

منابيع الماء:

حسب المصادر اللغوية فإن المقصود بالعين هو ينبوع الماء الذي يجري فوق الأرض[1].ويحدثنا عز الدين موسى عن التوزيع العام للعيون بالمغرب الأوسط فيذكر أنها تنتشر في المناطق الجبلية المرتفعة مستفيدة من الثلوج ومثلها مثل الأنهار تعتمد العيون في مياهها علي الأمطار ، وبعضها يفيض ماؤها في فصل الصيف وهي تزيد في آواخر شهر ديسمبر[2]

ويستفيد منها إما بتغذيتها لأنهار بالمياه بعد فصل الأمطار ،أو إستخدامها بديلا عنها في الزراعة والشرب ، سواء في منطقة الأمطار أم الأنهار أم الواحات وقد كان للعيون أهمية فيها يذكر عز الدين موسي ،في جبال تل الأطلس شرقية في قسنطينة أو ميلة وسطيف وملیانة وفي جبال العربية في تلمسان [3]

ويبدو أن مسكيانة قد إحتوت على عدد من العيون لفتت إنتباه الرحالة والجغرافين ،فقد ذكر ابن الحوقل أن ماءها "من عيون فيها من الحوت الكثير الرخيص"[4].

كما تحدث الإدريسي عن وجود زرع مكاسب وعيون بها .[5]

أما باغاية فلا ريب أنها تمتعت بنصيب من المياه التي تأتيها من جبال الأوراس المشهور بغزارة مياهه، فهي تقع علي مسافة منه حسب ما ابن الحوقل وهو منها علي أميال وفيه المياه الغزيرة والمراعي الكثيرة .[6]

---

[1] ابن المنظور : لسان العرب ,ج9,ص506

[2] عز الدين موسي:النشاط الإقتصادي , ص60

[3] المرجع نفسه ,ص59

[4] ابن الحوقل : صورة الأرض ,ص84

[5] الإدريسي :نزهة المشتاق ,ص84-85

[6] ابن الحوقل :صورة الأرض.ص84

أما المقدسي فيذكر أنها تقع تحت جبل الأوراس ومنه يجري إليها الماء وهي كثيرة البساتين [1]

وهو مايذهب صاحب كتاب الإستبصار ، ويضيف أن لها أنهارا عامرة إلي جانب عيون وزارع ومسارح .[2]

منشآت تجميع المياه.

لم يدخر سكان المغرب الأوسط ، فرادي وجماعات جهدا في السعي لتحقيق الإستفادة القصوى من المياه الموجودة في الموارد المختلفة ، أو التي تجود بها الطبيعة عن طريق التساقط وذلك بإقامة منشآت مائية والإعتماد علي وسائل عديدة لتحقيق هذا الغرض نضرا لحاجاتهم الماسة والدائمة لعنصر المياه، الذي تقوم عليه حياتهم الإقتصادية ، سواء كانو يمتهنون حرفة الرعي ، أم الزراعة وكان بدون شك لسكان الريف علي الخصوص إهتمام بالغ بإ قامة تلك المنشآت وتعهدها في حدود إمكانياتهم البسيطة ،على مستوى مجالات عديدة بداية من المجال التجميعي للمياه .[3]

ويتمثل المجال التجميعي للمياه فيما يعرف بالمسقى وهو المساحة التجميعية لمياه الأمطار من حوض مائي الطبيعي للمياه ،فيما يعرف بالمسقي وهو المساحة التجمعية لمياه الأمطار من حوض المائي الطبيعي ويفضله يتم تحويل مياه الأمطار إلي كميات مائية قابلة للتصريف أو التخزين ، إذ يمثل فضاء إستدرار المياه وتحويلها من قطرات مطر إلي كميات مائية سائلة ، ويضم كل ما يقام من تهيئة قصد تجميع الجريان السطحي ، واستلزم الأمر القيام بأعمال التهيئة وتتمثل في التقليل من نفاذية الأرض وتوجيه الجريان ، وتجميعه إلي منحدرات ، وأعمال صيانة وتكون بنزع

[1] المقدسي : أحسن التقاسيم ,ص127

[2] مجهول: الإستبصار , ص 50

[3] محمد حسن وآخرون : قاانون المياه ,ص176-179

الحشائش والحجارة ومنع الحفر في المسقي وإزالة الحواجز وكل ما يمكن أن يمنع جريان الماء أو يحوله إلي الموقع آخر[1]

وتزيد أعمال الصيانة وتنظيف المساقي في حالة إذ كانت هذه الأخيرة تجمع المياه للتخزين في المواجل ، والصهاريج ، أن تكون المساحة التجميعية محدودة نسبيا ، فيعمل صاحب الماجل علي تنظيف المسقي ، حتي تنكشف الطبقة الصخرية الكلسية علي السطح وذلك من أجل توفير كمية من المياه الماجل أو الصهريج.

المساطب :

تقاهم هذه المنشأت على المنحدرات ،بهدف التقليل من سرعة الجريان السطحي و التحكم في التربة المنجرفة وفي الغالب تقام هذه المساطب بشكل مواز لخطوط الإرتفاع وتكون مفصولة بمساحات على المنحدرات الجرداء ،أو غطاء نباتي ، وظيفتها تجميع المياه الجارية كما قد تستغل كمساحات رعوية .[2]

وللعلم فإن مصطلح للمساطب لم يكن موجودا في المصادر أو المراجع التي تحدثت عن المغرب الأوسط، إلاأنيوجدت أصحاب كتاب قانون المياه يذكرونه ، فأخذت به لأن وجوده هذه إفريقية يرجع وجود مثلها في بلاد المغرب الأوسط.

الحواجز الحجرية:

تقام الحواجز الحجرية في المنحدرات وفي تشعبات مجاري المياه الثانوية عند السفوح وفوق المنحدرات ،والهدف من إقامتها الحد من توسع المجرى المائي وحبس التربة المنجرفة والتقليل من سرعة الجريان ، و تبني هذه الحواجز من الحجارة التي تفصلها جذور الحلفاء وبعض الاغصان الصغيرة في طبقات أو ثلاث ومن شأن هذه

[1] محمد حسن وآخرون :ص179–181

[2] محمد حسن و أخرون المرجع نفسسه , ص 181

الحواجز التي تحبس التربة المنجرفة دون إعاقة يسيلان الماء مع التقليل بطبيعة الحال من السرعة [1]

يمكن ان تتوالى الحواجز على المجرى نفسه لعدة عشرات من الأمتار تفصل بين كلتين منها مسافة خمسة إلى عشرة أمتار ومع تراكم الأتربة المنجرفة يتحول الحاجز السفلي إلى مجال زراعي يزرع في سنوات الأولى شعيرا ونظرا لضعف سمك التربة وقلة المياه المخزنة فيها ويتزايد سمك التربة مع مرور الوقت تغرس اشجار غالبا ما تكون زيتونا او تينا او نخلا او تينا شوكيا في بعض الأحيان وذلك لتثبيت التربة اكثرحين ما أورده أصحاب كتاب التهيئة المائية

منشآت تخزين المياه:

تقع منشآت التخزين عند السفوح أو في السهول ، واتلغاية من إقامتها تجميع كميات من مياه الجريان السطحي سواء على سطح الأرض ،أم تحته وتجدر الإشارة إلى أنه نظرا لوجود كميات من التربة المجروفة مع تلك المياة فإن المنشآت التخزين تسبق بمنشآت أخرى تتمثل في مصائد أثرية الإنجراف وتقوم هذه المصائد بتجميع تلك الأتربة وصرف المياه إلى المواجل وتخزينها صافية أو حفيفة التركيز من المواد الصلبة العالقة بها . [2]

[1] المرجع نفسه , ص186,187, 188

[2] محمد حسن وآخرون :المرجع نفسه ,ص224.

المواجل والصهاريج:

تندرج المواجل والصهاريج ضمن منشآت تخزين المياه السطحية القادمة من السيول ، وهي حفائر تحت سطح الأرض تتم إقامتها قريبا من السفوح حيث تكون المساقي وتنشأ في الغالب بعيدا عن الأراضي الزراعية لأنها كثيرا ما تستعمل في إستسقاء المواشي وذلك تجنبا للضرر الذي قد يحصل من دخول المواشي إلا المزارع لذلك تجدها في أطراف المدن أو خارجها في الصحاري والطرق التجارية لتسهيا إستفادة الناس منها . [1]

بالنسبة لشكل المواجل يبدو أنها كانت مستديرة القاعدة وضيقة الفم ،شبه البعض شكلها بشكل القارورة ،إذ يكون حفرها في شكل أسطوانة تبدأ بالإتساع شيئا فشيئا باتجاه القاعدة بعمق لا يتجاوز غالبا خمسة أمتار ويترواح قطرها بين ثلاثة وخمسة أمتار أيضا ، وبعد تسطيح قعر الماجل وبناء جدرانه يشرع بتضيق الفتحة عند مستوى سطح الأرض ، ويختار لذلك الحجارة العريضة التي توصف متراكبة حتى ينغلق "الكمر" . [2]عند فوهة الماجل،[3]

وفي حال عدم بناء قعر الماجل وجدرانه ، يتم بعد عملية الحفر طليها بالملاط للحيلولة دون تسرب المياه المخزنة بها . [4]

---

[1] المرجع نفسه ,ص225–226

[2] المرجع نفسه :ص227

[3] نفسه :ص226

[4] نفسه:ص227

يقدم أصحاب كتاب (التهيأة المائية وصفا دقيقا لأجزاء الماجل فيذكرون أن له اربع فتحات

إثنتان منهما في مستوى سطح الأرض تتصل الأمامية منهما وتسمى الدخالة بقناة تربط الماجل بحوض الترسيب ويطلق عليها إسم القنجورة . [1]

ويتصل حوض الترسيب نفسه بالمسقى بواسطة قناتين تمتدان إلى أعلى المسقى وتعملان على تجميع مياه السيول ،اما الفتحة الثانية فهي خلفية وتكون مناظرة قطريا للمدخل وتسمى الخراجة ،وهي تنفتح على قناة صغيرة يتم عن طريقها تصريف المياه الزائدة عن طاقة إستعاب الماجل. [2]

لقد كان إنتشار الصهاريج الريفية للخزانات في العهد الروماني فيما يذكره الشنيتي بكثرة في المناطق الجنوبية ،وتزداد كثافتها كلما تقدمنا جنوبا وهي تتوزع بصفة متناسبة مع توزع مصادر المياه السطحية أو الجوفية ومع القنوات الناقلة لمياه السدود والينابيع والأمطار وأهم المناطق في هذا المظمار منطقة الحضنة وجنوب الأوراس.[3]

ويبدو أن المواجل كانت مستعملة بالمغرب الأوسط خاصة بقسنطينة ،أما تلمسان فهي مشتهرة بالصهاريج التي انشأها السلطان عبد الرحمن إبن تاشفين ،[4]

كما يشير شنيتي أيضا إلى عدم توفر المعلومات التي من خلالها يمكن معرفة مختريعي هذه المنشأت فيبقى السؤال المطروح هل تنسب إلى المعمرين الرومان؟ أم انه

---

[1] البشير شنيتي: التغيرات الإقتصادية والإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي ,المؤسسة الوطنية للكتاب .الجزائر 1984.ص110.

[2] محمد حسن ,المصدر السابق ص225 وما بعدها

[3] شنيتي المرجع نفسه ص115

[4] سناء العطائي ,المرجع السابق ص93 وما بعدها .

طريقة تقليدية قديمة إلتجأ إليها السكان الليبيون القدامى لمواجهة مشكل الجفاف الناتج عن عدم إنتظام التساقط بتلك الأقاليم.[1]

السدود:

تسمى الرابطة لدي المزارعين ، وتستعمل لصرف ماء الوادي بين الجهة السفلي للمخروط الترسيبي إلي الناحية الأكثر إرتفاعا ، ويبني بالتراب فيكون كثير العرض وقليل الإرتفاع ويغطي بأغصان الأشجار.[2]

وقد توضع السدود أيضا من مجرى بعض العيون ، وتقوم في هذه الحالة برفع ماء إحدي العيون لتشكل منها ساقية تقوم بري بعض الحقول ، أوأنها تقام على بعض العيون ويتم توجيه مياهها للزيادة في مناسيب الأودية . [3]

ومن أسباب بناء السدود أيضا وفق ما ذكره جودت عبد الكريم وهو ضحالة الماء في أودية المغرب الأوسط لا سيما بعد إنقضاء فصل الشتاء .[4]

ويبدو أنا بناء السدود سابق عن فترة العصور الوسطى ،إذ يشير شنيتي إلى تواجد بقايا السدود التي تعود إلى العهد الروماني في الأقاليم الزراعية الواقعة في سفوح الجبال المتوفرة على وديان جارية ،حيث تم إنشاء سدود في محانق هذه الأودية ،أي في نقاط الإتصال بين الجبال والسهول قصد رفع مستوى الماء فيها وتم نقله حسب الحاجة ، كما لجأ التى يتعذر على السد التحكم فيها. [5]

---

[1] إبن المنظور, المصدر السابق ج7 ص430.

[2] محمد حسن وآخرون : الجغرافية التاريخية ,ص106

[3] عمر بن ميرة : المرجع السابق , ص.301

[4] شنيتي : المرجع السابق , ص.107

[5] –المرجع نفسه ,ص 108.

ومن أمثلة ذلك تلك المقامة في منحدرات جبال بوطالب المتجهة نحو الحضنة بعضها على واد لقماق وهي أربعة سدود ، سد على واد اللحم وآخر على واد القصب ، ويذكر شنيتي أنها لاتزال بارزة الأطلال وبعضها لا يزال مستعملا جزئيا. [1]

وقد أقيم سد باعلى وادي فرج ، يجلب منه الماء إلى مدينة قلعة أبي الطويل عبر قنوات صغيرة ليوزع بعد ذلك علي سكان المدينة.[2]

تجدر الإشارة إلى هذه السدود وكانت تتجدد بإستمرار وكانت تشيد كلما دعت إلى ذلك الضرورة بالعمل الجماعي . [3]

ولا بد أن مصلحة الأخرين كانت تراعي أثناء ذلك إذ يتوجب على صاحب السَد إزالة سَده إن كان ذلك يضر بمن أمن أسفل منه ويمنع الماء عنه. [4]

فيما يذكر كل من الونشريسي والقاضي النعمان .

---

[1] شنيتي:المرجع السابق ,ص107

[2] بن عميرة : الموارد المائية ص121

[3] المرجع السابق .ص301

[4] الونشريسي :المعيار ,ص402,403,القاضي لأبو حنيفة النعمان بن محمد , المجالس والمسايرات , تح , الحبيب الفقي , ابراهيم شيوخ ,محمد البعلاوي , دار المنتظر ط1, بيروت ,1996.ص60-62

في الأخير علاوة على أن هذه المصادر لم تأت سوى عن ذكر بعض المنشئات التي تعد على أصابع اليد ، فإنها لا تقدم أي وصف يمكن الباحثين تحديد زمن أو طريقة إنشائها و المواد التي أستخدمت في ذلك وإستعمالاتها وغير ذلك من المعلومات ، ولا يمكن القول أن ذلك يعدل إلى قلة هذه المنشئات بالمغرب الأوسط لأن مصادر التاريخ القديم والباحثين في هذه الحقبة يؤكدون على توفر هذه المنشئات .

خاتمة

خاتمة :

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات :

من خلال بحثنا ودراستنا في هذا الموضوع حاولنا تسليط الضوء على العديد من القضايا المتعلقة بها ، بعد إطلاعنا على جملة من المصادر والمراجع ومختلف الدراسات التي تختص بالحديث عن بحثنا هذا حول التخزين في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، تطرقنا وتوصلنا إلى جملة من الاستنتاجات التالية :

1. أن للتخزين مصطلحات ومفاهيم شملت مفهومه في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط
2. شكل الإدخار خطوة سلوكية واقعية تعودت عليها الدول والمجتمعات بالمغرب خلال فترة العصر الوسيط
3. وعلم الغذاء او الامن الغذائي لما له من أهمية في المجتمع الغرب الاسلامي ، وإختلفت الاغذية من منطقة إلى أخرى وإختيار الأغذية وأكثر المعاملات المختلفة التي تتعرض لها أثناء الإعداد والتحضير والطهي ، وكذلك أثناء عملية التبريد و التجفيف والحفظ والتسويق
4. شمل التخزين عناصر وضروريات عديدة للمجتمع والفرد في الغرب الإسلامي ، سواء في المدينة أو الريف ، التخزين أستعمل بشتى الطرق و الوسائل في تخزين حاجيات الفرد من ماء وأطعمة وحبوب وبعض التخزينات الاخرى
5. أعتبر كل من المجاعات و الكوارث الطبيعية والحروف كانت ضمن اسباب التخزين التي شكلت هاجس للإنسان الغرب الإسلامي مما تؤدي المجاعات إلى نقس الأمن الغذائي وعدم توفره وكان سبب رئيسي للجوء إلى التخزين

6. لعب المناخ دور هام في التخزين في حقبة العصر الوسيط ، وذلك إستفادت من تجارب علماء الفلاحة وماذكروه ، فالمناخ يتغير من منطقة إلى أخرى ، مما لزم فيه الوضع الطوبوغرافي والمناخي للمكان المستهدف ، لضمان سلامة التخزين من الرطوبة ، واهتم الاندلوسيين به ، بتهئية المخازن والاهرام مستفيدين في ذلك من المميزات المناخية و التضاريسية

7. تخزين الحبوب بإختلاف أنواعها كان ضرورة فرضتها على سكان المغرب في العصر الوسيط ، وإستخدمت المطمورة كأهم عامل للتخزين مما أنشئت مطامير والاهراء بشتى المناطق الريفية والمدينة ، وأهم المدن الخزن في المطمورة منها تلمسان ومدينة قسنطينة وفاس وسبتة ، وأيضا ذكرنا بيوت مخصصة لخزن الحبوب وتسمى بالمخازن أو الأهراء ولا غنى أن للمطمورة مشاكل تعرض لها الفلاحون

8. لم يختص التخزين سوى الحبوب ، فقد شمل كل من الخضر والتوابل و الفواكه أناذاك مما ذكرهم كتب الفلاحة معلومات واقعية عن الطرق والتقنيات الحفظ وتخزين الفواكه التي كانت تجفف وتبرد .

9. لعبت الموارد المائية دورا هاما في حياة سكان المغرب نظرا لما ساهم في مجال الزراعة وغيره

10. لعبت السدود والمواجل دور كبير في تخزين المياه والمحافضة عليها وإستعمالها وقت الحاجة

11. كانت للماء أهمية بالغة أثناء الحروب فأعتبر السيطرة على تعاطي المياه وحرمان العدو منها يعد عاملا مهما في كسب المعركة

12. ساهمت مياه الامطار في إمتلاء السدود و الاودية و الانهار في إرتفاع مستوياهها ووفرة المياه

13. ساهمت الجسور في التحكم في مياه جريان السطح للأودية وتخزين المياه وحبس التربة المنجرفة

14. وفرة المياه ساهمت في القضاء على أزمة الجفاف وفصل الصيف وسكان المغرب

15. تعتبر مصادر المياه في المغرب الاوسط متعددة وموزعة على مختلف أرجاء البلاد ، لكن هذا التعدد لا يعكس غزارة المياه بهذه الموارد ، بل إن الكثير من المناطق كانت تعاني من نقص المياه والاكثر من ذلك من الجفاف في بعض المواسم ، وهو ماترتب عنه وضع قواعد صارمة توجب إتباعها عند استغلال مياه هذه الموارد المختلفة ، والتي سلطنا الضوء عليها في المبحث الثالث إنطلاقا من كتب الاحكام و النوازل التي اسعفتني لمادة قيمة يمكن الاعتماد عليها

16. إختلفت الاستفادة من مياه الموارد المختلفة ، حسب إختلاف طبيعة تلك الموارد بين التي أجراها الله تعالى أو اجراها السلطان ، وبين تلك التي ينشئها الناس ، وفي كل قسم من هذين القسمين يختلف ايضا استغلال المياه وفق غزارتها وكفايتها ، أو قلتها وعدم كفايتها ، ولكل حالة قواعد نص عليها الشرف ، يستند إليها بقسمة الماء وتنظيم الاستفادة منه

17. وكان لمنشئات تجميع المياه التي توضع بغرض تحقيق الإستفادة القصوى من مياه المطر وتحويلها الى مورد مائي قابل للتخزين و التصريف ، أهمية كبيرة لمستها من خلال كتاب القسمة للفرسطائي ، لقد تضمن هذا الاخير احكاما وتوضيحات وافية لكيفية إستغلال هذه المنئشات وتعهدها وصيانتها أيضا

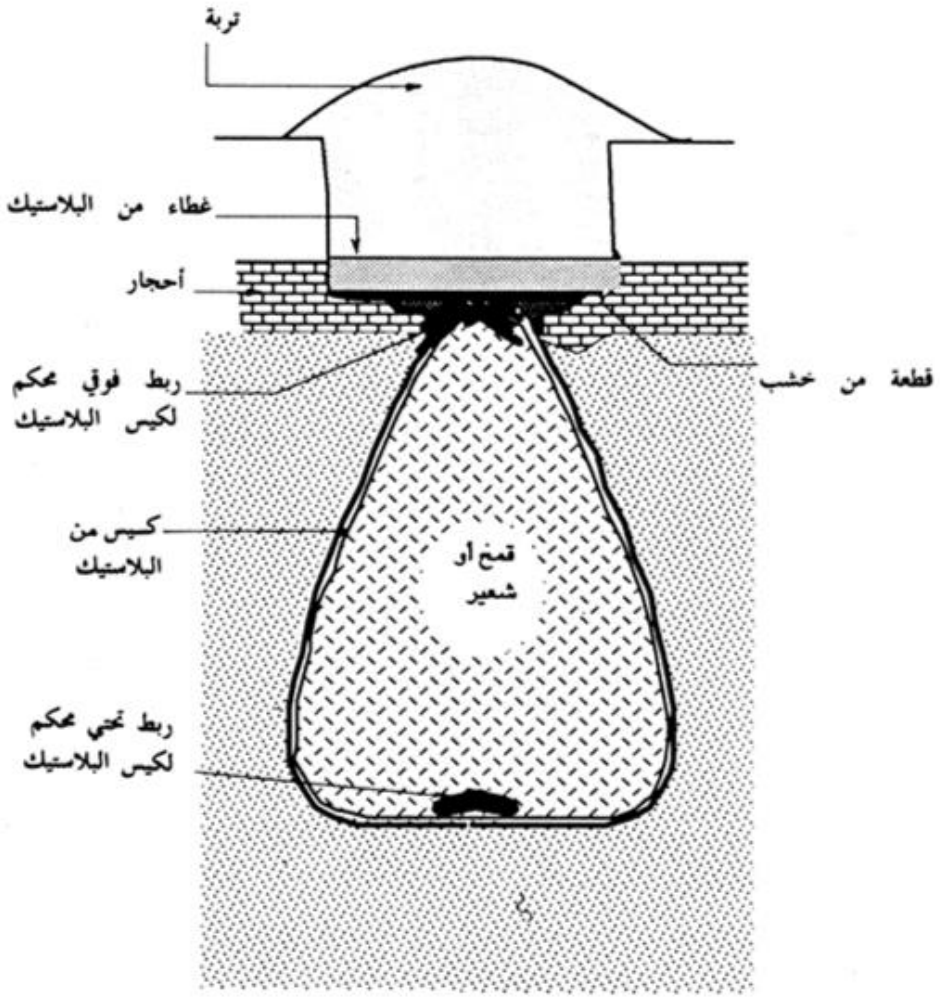
18. ولا ننسى فضل منشئات تخزين المياه ، سواء منها المنشئات السطحية ام الجوفية ، إذ كانت هذه المنئشات تحفظ المياه الزائدة عن الحاجة لتخزينها وإستغلالها في الوقت المناسب

19. إستغلال الموارد المائية المختلفة من خلال كتب الاحكام وكتب النوازل التي اولت عناية كبيرة لهذا الموضوع وإحتوت على مادة هامة إستعنا بها لتغطية الجوانب فيه ، في ضل شح المعلومات في غيرها من المصادر الاخرى .

20. التخزين بصفة عامة قد شمل عدة جوانب وضروريات وتوفر حاجيات الفرد في المغرب الإسلامي وذلك تحسبا لأي أمر كان طبيعيا او سياسيا أو إقتصاديا وإختلفت طرق التخزين و المواد المخزنة من منطقة إلى اخرى إلا أنه لا يزال يستعمل لحد الآن لما له من أهمية كبيرة.

الملاحق

ملاحق



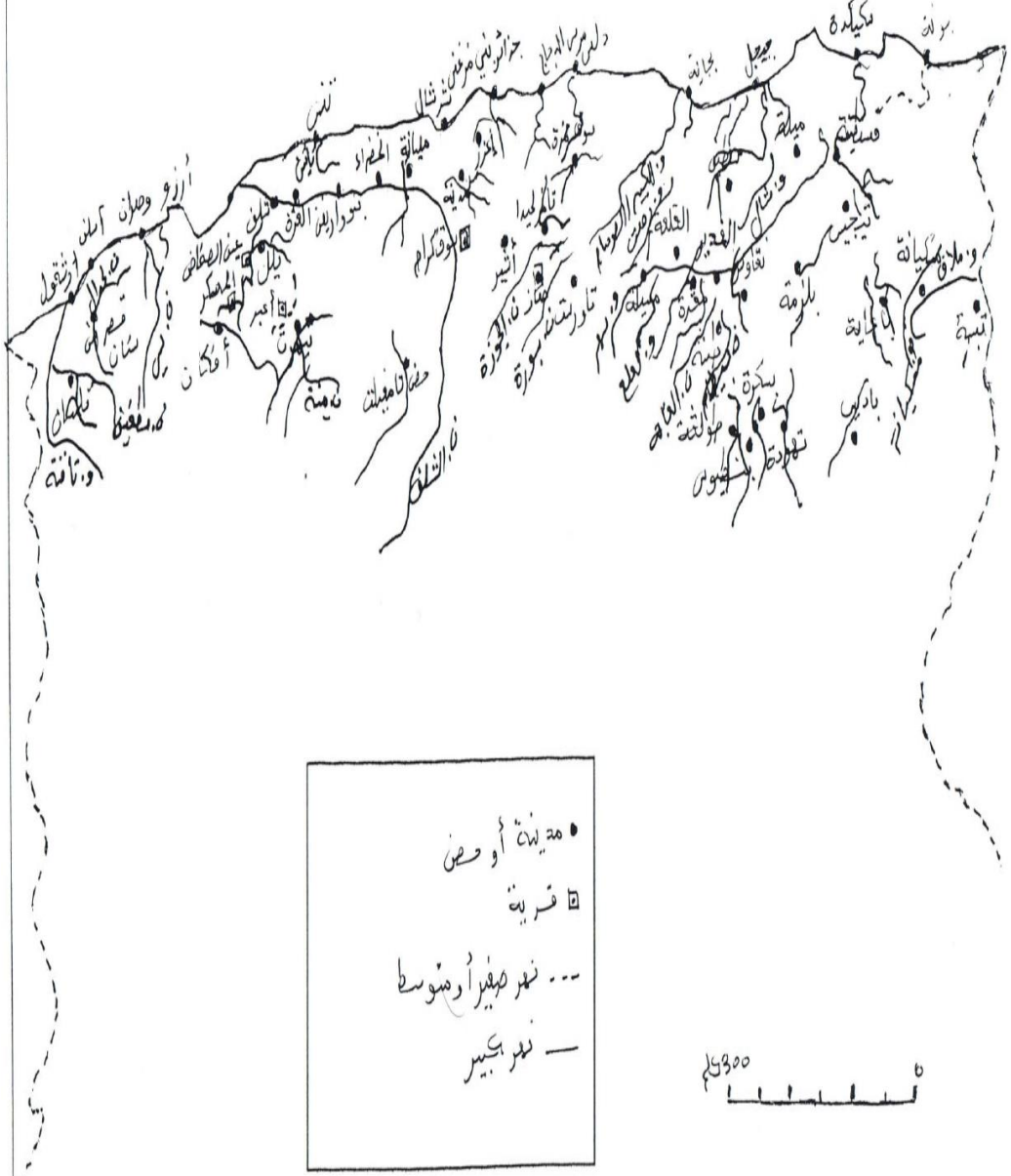
نموذج جوفي لخزن الحبوب مغلف بكيس من البلاستيك

سعته 15 قنطارا



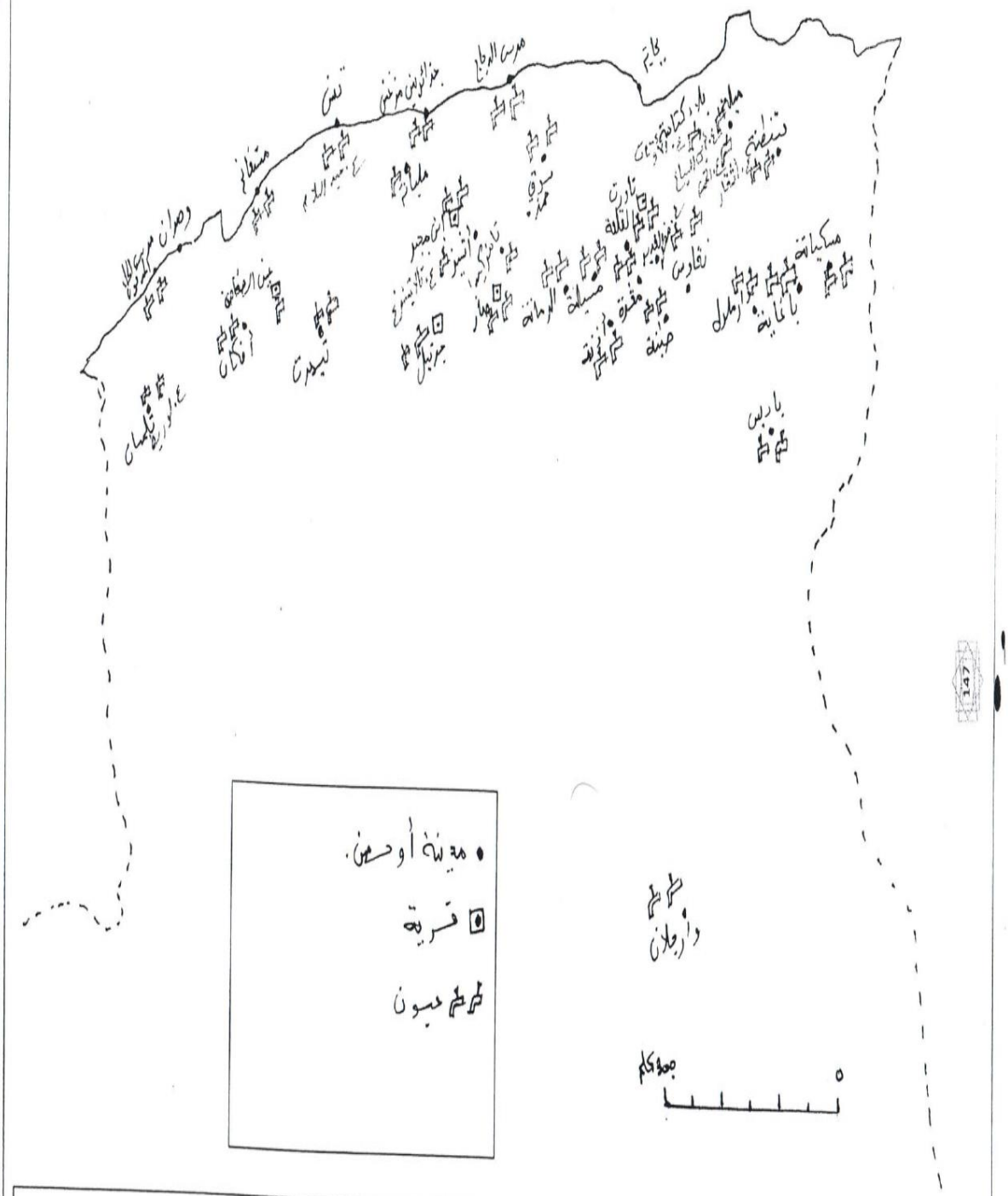
عملية صنع يدوي لسلة قصبية لخزن الحبوب والقطاني
سعتها 15 قنطار من القمح

الملحق رقم 01: خريطة توزيع الأودية والأنهار في المغرب الأوسط (ق.1- ق.6هـ).



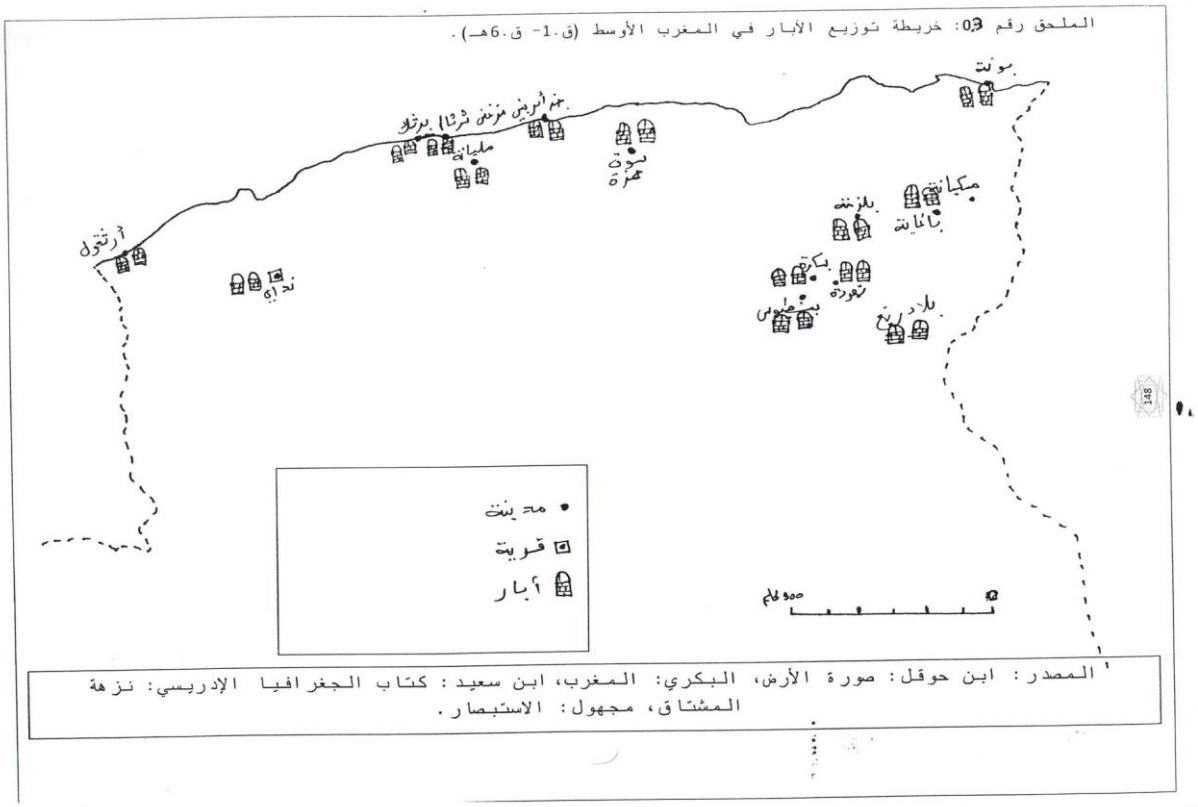
المصدر: ابن حوقل: صورة الأرض، البكري: المغرب، الإدريسي: نزهة المشتاق، مجهول: الاستبصار.

الملحق رقم 02: خريطة توزيع العيون في المغرب الأوسط (ق.1- ق.6هـ).



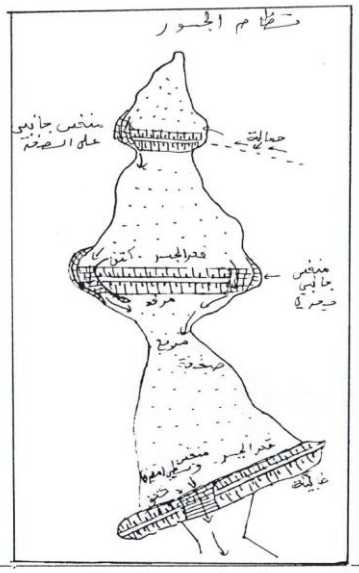
المصدر: ابن حوقل: صورة الأرض، البكري: المغرب، الإدريسي: نزهة المشتاق، مجهول: الاستبصار.

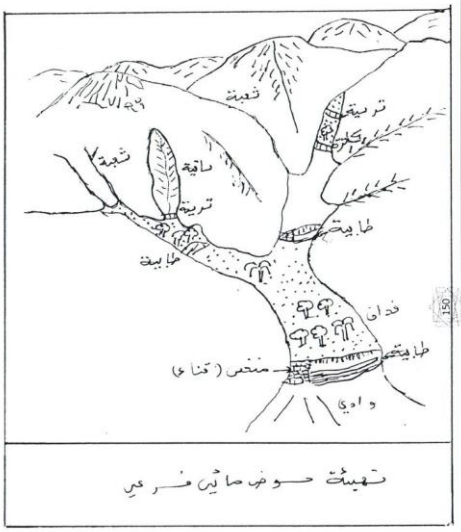
الملحق رقم 03: خريطة توزيع الآبار في المغرب الأوسط (ق.1- ق.6هـ).



المصدر: ابن حوقل: صورة الأرض، البكري: المغرب، ابن سعيد: كتاب الجغرافيا الإدريسي: نزهة المشتاق، مجهول: الاستبصار.

الملحق رقم 05:

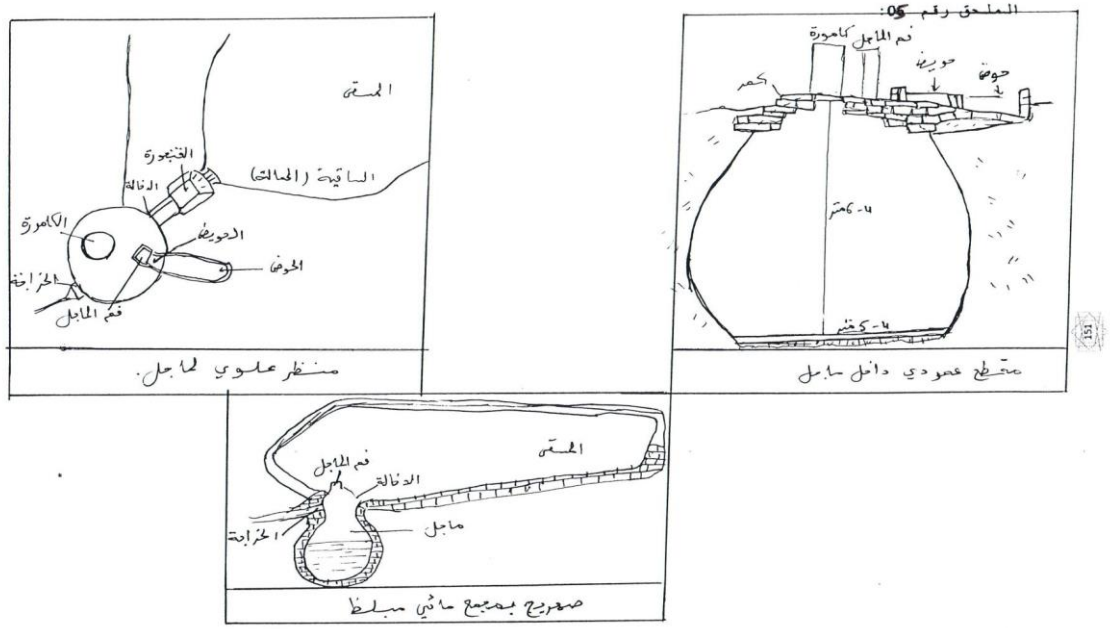




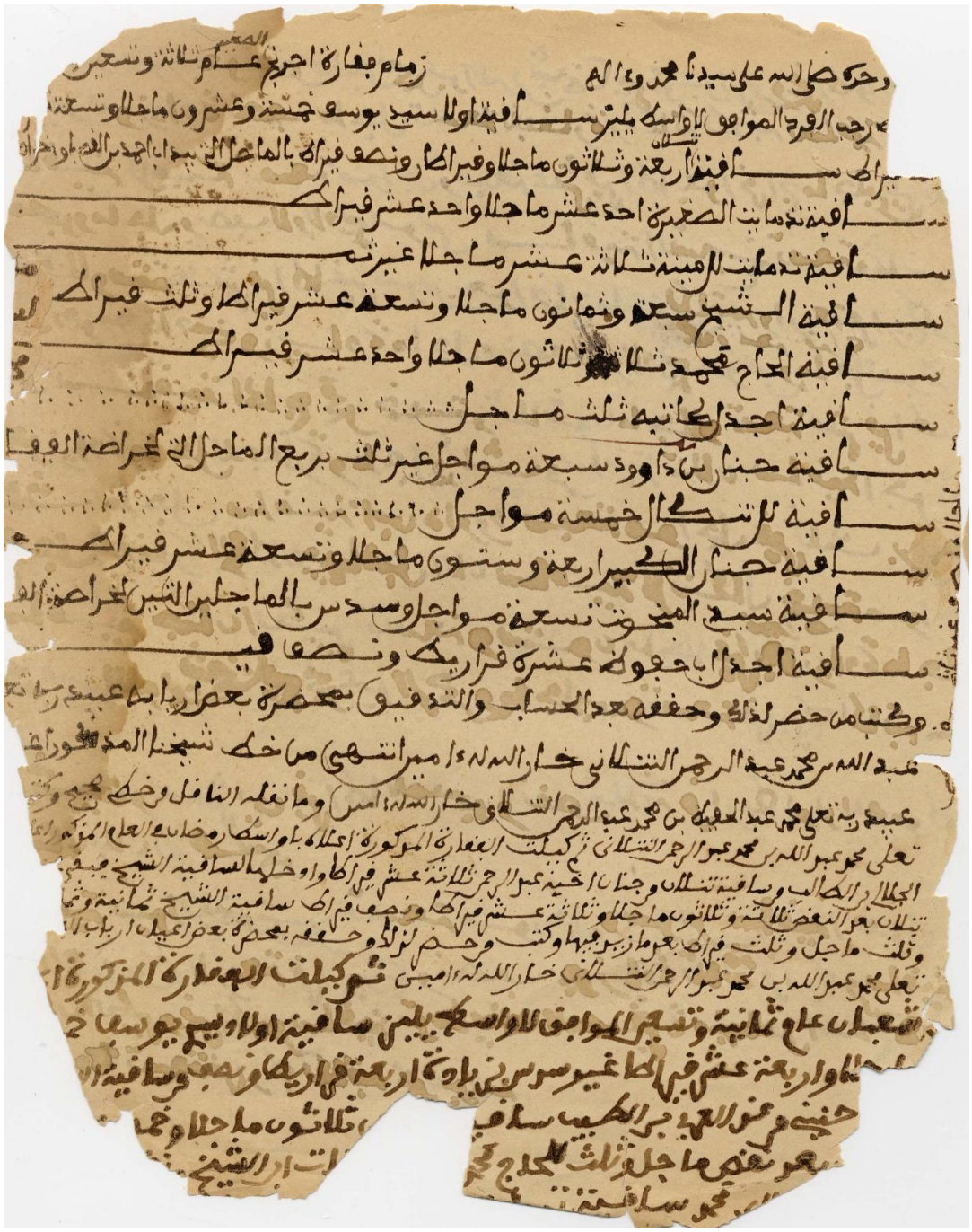
تهيئة حوض صائن فرعي

المصدر : محمد حسن و آخرون: قانون المياه، ص.206؛213.

الملحق رقم 05:



المصدر : محمد حسن و آخرون : قانون المياه، ص.226، 231، 232.



ورقة مخطوطة من دفاتر الزمام الخاصة تبيّن نصيب ملاّك الفقّارة من الماء.

المصدر :خزانة بن الوليد : قصر باعبد الله– أدرار

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

01-حركات إبراهيم : النشاط الإقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط ،مطابع إفريقياالشرق،الدار البيضاء .المملكة المغربية .د.ت.ط

02-التادلي ابو يعقوب يوسف بن يحي المعروف ب ابن الزيات :التشوق إلي رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي ، تحقيق أحمد التوفيق ، منشورات كلية الأدب بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة .الدار البيضاء ، المغرب .ط.2.1997.

03-التسولي أبو الحسن على بن عبد السلام ،البهجة في شرح التحفة ، تحقيق محمد عبد القادر شاهين ،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .ط.1418ه–1997م.ج2

04-العبدلاوي محمد:تأملات في بعض طرق ووسائل الخزن التقليدية للمنتوجات الفلاحية بجبال الريف ، مقال منشور ضمن تحولات الأرياف في جبال الريف بالمغرب ، مجموعة البحث الجغرافي في حول جبال الريف ، مطبعة الخليج العربي ،تطوان .المملكة المغربية .ط 1426ه/2005م

05-تاريخ غبن خلدون المسمى : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الفكر ، بيروت ،لبنان ،ط1421ه/2000م.ج

06- العروي عبد الله : مجمل تاريخ المغرب .المركز الثقافي العربي .الدار البيضاء المغرب الأقصى ، بيروت ، لبنان ، ط5،1996م،ج

07-المازري ابو عبيد الله محمد التميمي : فتاوى البرزلي جمع وتحقيق الطاهر المعموري .الدار التونسية للنشر .تونس .ط1994م

08-البرزلي أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي ، فتاوي البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من قضايا بالمفتين والحكام.تحقيق محمد الحبيب الهيلة دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط.2002م،ج5

09-الأنيس المطربروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، منشورات المنصور للطباعة والنشر ، الرباط ، المملكة المغربية ،ط1972م

10-المالكي غبن الصغيرابن الصغير المالكي: أخبار الأئمة الرستمين ، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر .1986م

11-ابن الأثير أبو الحسين علي بن أبي الكرم الشيبانيي ،الكامل في التاريخ ،تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،ط.3 ،1408ه/1987م،ج6

12–المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي ، إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفاء ،تحقيق جمال الدين الشيال ، مؤسسس الأهرام جمهورية مصر العربية القاهرة ،ط 2، 1416ه–1997م.،الجزء الأول.

13–وصف إفريقيا ، ترجمة من الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ط2، 1983.ج1

14–الحموي ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت لبنان ،ط19995،2 ،ج5،

15–موسي هواري ، تربية الحيونات ببلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلي سقوط دولة الموحدين (ق1.7/7.13م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط مخطوطة ، إشراف ،دمحمد بن عميرة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2008م–2009م

16–ابن العوام ، ابو زكريا يحي بن محمد بن أحمد الإشبيلي ، كتاب الفلاحة ، مدريد ، ط1802،ج1

17–النابلسي عبد الغني التقشبندي القادري ، كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان 1979م.

18–الونشريسي أحمد بن يحي : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب ، تحقيق محمد حجي وأخرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت . لبنان ، ط1401ه/1981م،ج9.

19–كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ ابي زكريا ، تحقيق وتعليق إسماعيل العربي المكتبة الوطنية الجزائر 1333ه–1979م.

20–قسطوس بن اسكولستكه، كتاب الزرع ، تحقيق بوراوي الطرابلسي ، المجمع التونسي للعلوم والأداب والفنون ، تونس 2010.

21–ابن الوحشية ابو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني ، الفلاحة النبطية ، تحقيق توفيق فهد ، منشورات المعهد العلمي للدرسات العربية بدمشق ، دمشق 1993، ج1

22–الأدريسي الشريف ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ، كتاب نزهة المشتاق في إختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،ط1422ه–2002م،ج1

23–الفرسطائي ابو العباس أحمد بن محمد بن بكر النفوسي ، القسمة وأصول الأرضية ، تحقيق بكير بن محمد الشيخ بلحاج ومحمد صالح ناصر ، المطبعة العربية غرداية ، الجزائر ، ط2،1418ه/1997م.

24–اختصار الأخبار عما كان بثغر سبة من سني الأثار ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ،المطبعة الملكية ، الرباط ، الطبعة الثانية 1403ه–1983م

25–مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق حمزة أحمد عباس ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي الإمارات العربية المتحدة ، ط 1424ه–2003م

26–أديب عمر ، مصباح الفلاحة في الطب والزراعة وهو مختصر كتاب الفلاحة لرضي الدين الغزي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان 1417ه–1997م

27–الإشبيلي ابن حجاج أحمد بن محمد ، مقتع في الفلاحة ، تحقيق صلاح جرار وجاسر ابو صفية ،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، عمان 1402ه/1982م.

28–علي الشريف، أدارة المشتريات والمخازن ، دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية 1979م

29زدون جمال ، الأمثلة الإقتصادية في تسير المخزون مع دراسة حالة الشركة الوطنية للزليج الخزفي بالرمشي .(رسالة ماجستير) جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2009–2010.

30–مني محمد إبراهيم البطل ، إدارة المشتريات ، المبادئ والأس .ط1.، دار النهضة العربية ، مصر 1998.

31–سالم محمد عون ، المهدي الطاهر غنية ، المشتريات والمخازن ،ط1، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، ليبيا

32–بشير العلاق ، محمود شرف الدين ، إدارة المواد مدخل إداري و محاسبي ، دار ال بازوري ، الأردن ،2008

33–مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس وفضلها وصفتها وذكر أصقاعها ،م،خ،ع، الرباط ، رقم ج(15).

34–العذري ،ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلي جميع المماليك،تح،عبد العزيز الأهواني، مدريد ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، 1965م

35–مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، م،س

36–عبد البهادي البياض ، الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس (ق6–7ه/13–14م) الطبعة الأولي ، دار الطبعة بيروت ، لبنان.

الفهرس

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس :

مقدمة :.....أ

المبحث الأول: التخزين في المغرب الاسلامي..... 1

تعريف التخزين لغة:..... 1

تعريف التخزين:اصطلاحا: 2

تعريفات شبيه التخزين : 3

تعريف الإدخار اصطلاحا: 4

أنواع الإدخار : 4

الإدخار الرسمي: 4

الإدخار الفردي والجماعي: 5

تعريف الأمن الغذائي: 5

أهمية التخزين: 7

أسباب التخزين: 9

التأثيرات المناخية لتخزين في المغرب الإسلامي: 13

الإعتبارات المناخية للتخزين والادخار في الاندلس : 15

المبحث الثاني : تخزين الغذاء في المغرب الاسلامي 20

الحبوب: 21

طرق تخزين الحبوب : 25

1-المطمورة :(كنموذج).....25

مشاكل المطمورة: 29
البيوت المخصصة لخزن الحبوب : 31
الخضر والتوابل: 32
الفواكه: 34
طريقة تخزين الفواكه: 38
بعض التخزينات الأخري: 39
المبحث الثالث : تخزين الماء في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط 43
تعريف الماء: 43
موارد المياه بالمغرب الأوسط: 44
الأودية: 44
منابيع الماء: 48
منشآت تجميع المياه. 49
المساطب : 50
الحواجز الحجرية: 50
منشآت تخزين المياه: 51
المواجل والصهاريج: 52
السدود: 54
خاتمة : 58
ملاحق 63

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:.....72

الفهرس :.....78